المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كليّة القرآن الكريم
قسم القراءات

تعليل ظواهر الرسم العثماني من خلال كتاب "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" للإمام أبي داود سليمان بن نجاح (ت٤٩٦هـ)

عرض ودراسة

بحث تخرج لإكمال متطلبات الحصول على درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب:
حمزة محمد عبد الرحمن
الرقم الجامعي: (٤٤١٠٢١١٣٦)

مدرس المقرر:
أ.د. يوسف بن مصلح بن مهل الردادي
الأستاذ بقسم القراءات

العام الجامعي: ١٤٤٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين. أما بعد:

فيقدّم هذا البحث الموسوم بـ(**تعليل ظواهر الرسم العثماني من خلال كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل– للإمام أبي داود سليمان بن نجاح (ت٤٩٦هـ)** عرضَ ودراسةَ تعليلات الإمام أبي داود– من أكبر تلامذة الإمام أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) — لظواهر الرسم العثماني الواردة في كتابه الموسوعي في علم رسم المصاحف:(مختصر التبيين لهجاء التنزيل).

ويهدف البحث إلى إبراز منهج الإمام أبي داود في تفسيره لظواهر الرسم العثماني، والمصادر التي استقى منها في تعليلاته، ومدى القيمة العلمية لتعليلاته، وعرض نماذج منها ودراستها، مع مقارنة توجيهات الإمام أبي داود بعبارات غيره من أرباب هذا الفنّ بغية الوصول إلى التعليل الراجح مؤيّداً بأدلته.

الكلمات الافتتاحية: (تعليل– ظواهر– الرسم العثماني– مختصر التبيين– أبي داود).

Research summary

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of prophets, our Prophet Muhammad, and upon his family and companions, and may God's prayers and peace be upon them all. Now then:

This research, entitled "**The Explanation of the Phenomena of the Ottoman Script through the Book Mukhtasar al-Tabyeen al-Hajja' al-Tanzil**" by Imam Abu Dawood Sulayman ibn Najah (D. 496AH), presents and studies the explanations of Imam Abu Dawood - the greatest student of Imam Abu Amr al-Dani (D. 444AH) - for the phenomena of the Ottoman Script mentioned in his encyclopedic book on the science of drawing the Qur'an: (Mukhtasar al-Tabyeen li-Hajja' al-Tanzil).

The research aims to highlight the approach of Imam Abu Dawood in his interpretation of the phenomena of Ottoman drawing, the sources from which he drew his justifications, the extent of the scientific value of his justifications, and to present and study examples of them, while comparing the directives of Imam Abu Dawood with the expressions of other masters of this art in order to reach the most likely and supportive justification.With his evidence.

Opening words: (Explanation - Phenomena - Othoman writing - Mukhtasar al-Tabyeen - Abu Dawood).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين. أما بعد:

فإن أشرف العلوم وأعلاها قدراً وشأناً كتاب الله تعالى، وما اتصل به كان أشرف العلوم؛ لأن شرف العلم بشرف معلومه؛ لذا فإن من ألصق العلوم بكتاب الله علم رسم حروفه الموسوم بـ(علم رسم المصحف).

وقد عُني العلماء قديماً وحديثاً بهذا العلم، وأولوه اهتماماً بالغاً رواية ودراية إلا أن الأوائل منهم لم يعتنوا بتعليل ظواهره المخالفة للإملاء الحديث المعتاد لدى الناس عند كتابتهم، بقدر ما اعتنوا بتأكيد وجوب اتباعه وعدم مخالفته في نسخ المصاحف، ونقل خصائصه من المصاحف العتيقة والروايات المسندة.

ثم انبرى بعض علماء القرن الخامس الهجري في تعليل وتوجيه ظواهر الرسم العثماني المخالفة لقواعد الإملاء الحديث، إما تأليفاً مستقلاً، أو ضمن مؤلفاتهم في الرسم، ومن هؤلاء: مكي بن طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، وأبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، وأبو داود سليمان بن نجاح (ت٤٩٦هـ)، وغيرهم.

وكانت تعليلات هؤلاء العلماء السابقين تعتمد على اللغة العربية، وتبعهم في ذلك مَن جاء بعدهم، واستمر الأمر على هذا المنوال إلى أن جاء أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان، الشهير بابن البناء المراكشي المتوفى سنة ٧٢١هـ، والذي ابتكر مذهباً جديداً في تعليل ظواهر الرسم العثماني من خلال كتابه: (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل) حيث ذهب إلى أن ما خالفه الرسم العثماني لقواعد الرسم الإملائي الحديث يدل على معان وأسرار خفية تظهر بعد التأمل، وقد نقل مذهبه هذا بعض المتأخرين والمعاصرين أثناء كتبهم في علوم القرآن وفي كتب أفردوها لتعليل ظواهر الرسم بعناوين مختلفة تحت مضمون واحد، وهناك من المصنفين المتأخرين من كانت جلّ تعليلاتهم تعوّل على اللغة العربية وتقاليد كتابتها؛ اقتفاءً لآثار المتقدمين الذين ساروا على هذا المسلك، ومن هؤلاء شرّاح العقيلة، والمورد وغيرهم.

وإن من المصادر الأصيلة لعلم الرسم، والتي اعتنت بتعليل ظواهر الرسم العثماني كتاب: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) لأبي داود سليمان بن نجاح المتوفى سنة ٤٩٦هـ، حيث يُعدُّ

موسوعة في علم رسم المصحف، مع ذكره في مواضع كثيرة تعليلاتٍ للرسوم، مبنيّة على أسس لغوية، فأشار عليّ أحد الزملاء الفضلاء بأن أقوم بدراسة تعليلاته، وعزمت على المضي قُدُمًا في بحث هذه التعليلات ودراستها؛ ليكون هذا البحث بحث التخرج لمرحلة الماجستير بقسم القراءات، راجيًا من الله العون والسداد.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع من جوانب متعددة، منها:

١- كونه يكسب شرفاً بتعلقه بعلم رسم المصاحف الذي هو من أجلِّ علوم القرآن قدراً، وأرفعها شأناً، ويكفي هذا العلمَ شرفًا كونه أحد الأركان الثلاثة لقبول القراءة.

٢- يكتسي هذا الموضوع أهمية كبرى بكونه يساهم في ردِّ شبه الطاعنين ممن ذهب إلى أن ظواهر الرسم من سوء هجاء كتبة المصاحف، وضعف فنّ الكتابة لديهم، وذلك بالوقوف على تعليلات هذه الظواهر وَفق مقاييس لغوية أو تقاليد كتابية من أقوال الإمام أبي داود في توجيهاته لظواهر الرسم العثماني مع مقارنتها بعبارات غيره.

٣- مكانة الإمام أبي داود، وعلو شأنه في علم رسم المصاحف؛ وهذا يتطلب الاعتناء بعمله، والاهتمام بأثره، وخاصة فيما يتعلق بتعليل ظواهر الرسم العثماني.

٤- في عرض ودراسة أقوال الإمام أبي داود وغيره من المتقدمين – المتعلقة بتوجيه ظواهر الرسم العثماني- إبراز لمذهب الأوائل في تعليل رسوم المصاحف وبيان لبذوره الأولى وأصوله العتيقة لديهم.

٥- أنَّ جمع المسائل المتفرقة نوع من التأليف، سار عليه العلماء السابقون، بغية الوصول إلى الضبط الدقيق، ومن هنا تظهر أهمية الموضوع في جمع توجيهات الإمام أبي داود في الرسم العثماني ودراستها، وتقريبها لآخذيها بسهولة.

أسباب اختيار الموضوع:

ما تقدم ذكره من أهمية الموضوع يندرج ضمن أسباب اختياره، ويضاف إلى ذلك ما يأتي:

١- الرغبة في الاطلاع والتعرف على مذهب الإمام أبي داود في تعليل الرسم العثماني؛ حتى يتسنى للمهتمين بهذا العلم الوقوف على مذهبه ومنهجه في إيراده التعليلات للرسوم؛ لكونه من جهابذة هذا العلم ومتقدميه.

٢- قلة البحوث العلمية المتعلقة بجمع أقوال العلماء السابقين في تعليل ظواهر الرسم العثماني ودراستها دراسة علمية، مع كونها جديرة بذلك؛ فأردت القيام بإضافة بحث في رسم المصحف يفيد المتخصصين في هذا العلم، وذلك من خلال الجمع والدراسة والمناقشة، لأقوال عَلَمٍ من أعلام هذا العلم-الإمام أبي داود- في تعليله ظواهر رسم المصحف رجاء أن أكون قد وُفِّقْتُ فيه.

٣- محاولة الوقوف على شيء من فوائد معرفة تعليلات ظواهر الرسم العثماني، مما يجعل القارئ يعرف فضل الصحابة -رضوان الله عليهم- في استثمارهم خصائص الكتابة العربية آنذاك في تمثيل ظواهر القراءة، وأن نسبة الخطأ إلى الصحابة في خطّهم المصاحف أمر مستبعد، وتصوّر قاصر لتاريخ الكتابة العربية.

٤- أنه لم يقم أحد- حسب اطلاعي- بجمع ودراسة تعليلات الإمام أبي دواد رحمه الله في ظواهر الرسم العثماني في مكان واحد.

٥- إثراء المكتبة القرآنية ببحث يتناول تعليلات أبي داود في ظواهر الرسم العثماني، لا سيّما وقد بُحثت تعليلات الإمام الداني في ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (المقنع)(١)، وأرجو أن دراسة تعليلات الإمام أبي داود - تلميذ الداني- من خلال كتابه: (مختصر التبيين) تحقق فائدة كبرى؛ نظراً لكون الكتابين من أمّات كتب رسم المصاحف، وأكثرها شهرة.

---

(١) وهو بعنوان: توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني، للدكتور حسن عبد الجليل عبد الحليم العبادلة، وسيأتي تعريفه في الدراسات السابقة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

١- إبراز تعليلات الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني من خلال كتابه في الرسم الموسوم بـ(مختصر التبيين لهجاء التنزيل).

٢- بيان منهج الإمام أبي داود في عرضه لظواهر الرسم العثماني من خلال كتابه: (مختصر التبيين).

٣- الوصول إلى القول الذي تؤيده الأدلة في تعليل ظواهر الرسم العثماني، وذلك بعد عرض نماذج من تعليلات أبي داود لظواهر الرسم العثماني مع مقارنتها بأقوال غيره.

٤- دحض شبه الطاعنين في رسم المصحف ممن وصفوه بسوء هجاء الأولين، وعدم معرفة الذين وَلُوا كتابة المصحف بقواعد كتابة العربية، بحيث يكون الرد بالاحتجاج بتعليلات ظواهر الرسم العثماني التي أوردها الإمام أبي داود من خلال كتابه: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) والتي تعتمد على القواعد الكتابية الأولى قبل تقنين علماء العربية قواعد اللغة.

حدود البحث:

يقتصر البحث على تعليلات الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني من أول القرآن إلى آخره من خلال كتابه: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)، حيث وصل عددها ما يربو على (٢٠٠) تعليل، مع عرض ودراسة نماذج منها.

الدراسات السابقة:

لم أقف بعد البحث والسؤال على دراسة علمية تناولت تعليلات ظواهر الرسم العثماني للإمام أبي داود على حدة، وكل ما وقفت عليه من تعليلاته عبارة عن أقوال منقولة مبثوثة في

الكتب والأبحاث العلمية، وإنما تناولت الدراسات والأبحاث من جهوده في الدراسات القرآنية من جوانب أخرى[١]، ومنها:

١. **الإمامان أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني وأبو داود سليمان بن نجاح وجهودهما في خدمة المصحف الشريف؛ علم ضبط القرآني نموذجاً**[٢]، للدكتورعبد الكريم بو غزالة، وهو بحث مختصر تناول فيه الباحث جهود الشيخين في خدمة المصحف الشريف بسرد بعض مؤلفاتهما عموماً وخاصة فيما يتعلق بعلم الضبط، ووقف بعض مؤلفاتهما في علم الضبط من جوانب عدّة، تبرز محتواها وقيمتها العلمية.

٢. **الإمام أبو داود سليمان بن نجاح اختياراته في مسائل الضبط القرآني من خلال كتابه أصول الضبط وما جرى به عمل المصاحف من أول الكتاب إلى أحكام ضبط النون** الساكنة[٣]، للدكتور عبد الكريم بو غزالة أيضاً، يدور محور هذا البحث على عرض اختيارات الإمام أبي داود في الأبواب المحددة في العنوان ودراستها، مبيّناً البواعث على اختياراته، وما جرى عليه عمل المصاحف اليوم.

وقبل شروع الباحث في دراسة اختياراته قارن بين كتابين يعتبران من أمّات علم الضبط، وهما: (المحكم) للداني، و (أصول الضبط) لأبي داود، من جهة عناوين الأبواب ومضامين الكتابين.

وهناك دراسات أخرى ذات صلة وثيقة بهذا البحث، تحدثت عن تعليل ظواهر الرسم العثماني، وناقشت بعض جوانبه، ومنها:

---

(١) ينظر: أبو داود سليمان بن نجاح (حياته–جهوده في الدراسات القرآنية– الكتابات حوله)، وهو عبارة عن مقال نشره مركز تفسير للدراسات القرآنية.

(٢) بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، (العدد١٠، السنة٢٠١٠م).

(٣) مجلة البحوث والدراسات، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، (العدد١٧، ٢٠١٤م).

١. **مناهج الباحثين في تعليل ظواهر رسم آيات القرآن الكريم**(١)، للدكتورحسن عبد الجليل عبد الحليم العبادلة، بدأ الكلام في بيان موقف العلماء من الرسم المصحفي، ثم تكلم عن مذاهب العلماء في تعليل ظواهر الرسم العثماني مع ذكره أمثلة لكل مذهب منها.

٢. **تعليل ظواهر الرسم العثماني آراء واتجاهات**(٢)، للدكتور أسامة عبد الوهاب حمد الحياني، وقد تعرّض الباحث لست اتجاهات في ظواهر الرسم العثماني بإجمال، مع تقديمه أمثلة نموذجية لها.

٣. **توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي من خلال كتابه: (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل) دراسة تحليلية نقدية**(٣)، لفتحي بودفلة، تناول هذا البحث دراسة تحليلية نقدية حول كتاب ابن البناء المراكشي- كما هو واضح في العنوان-، وهي دراسة علمية شاملة لهذا الكتاب، شملت التعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف، وانتهى الباحث إلى دراسة نقدية لأصول ومنهجية ابن البناء في توجيه ظواهر الرسم العثماني.

٤. **توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني**(٤)، للدكتور حسن عبد الجليل عبد الحليم العبادلة، وقد أورد الباحث فيه النصوص التي تظهر فيها توجيهات الإمام الداني(ت٤٤٤هـ) لظواهر الرسم العثماني، وذلك من خلال كتابه: (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) متبعاً المنهج الاستقرائي التحليلي، ورتب الباحث توجيهات الإمام الداني على سبعة مباحث بناء على ما ظهر له من نصوص في ذلك.

---

(١) وهو بحث محكم، نشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، جدة، (العدد١٧، السنة ١٤٣٥هـ).

(٢) وهو بحث منشور في مجلة الهداية، مملكة البحرين، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، (العدد ٣٥٤، السنة (٤١)، محرم ١٤٤١هـ).

(٣) وهي رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير بجامعة الجزائر في كلية دار العلوم الإسلامية، في السنة الدراسية ٢٠١٤-٢٠١٥م

(٤) بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة، العدد الأول، السنة ١٤٢٧هـ.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: فقد تضمَّنتْ: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف ظواهر الرسم العثماني.

المبحث الثاني: مذاهب العلماء في تعليل ظواهر الرسم العثماني.

المبحث الثالث: التعريف بالإمام أبي داود وكتابه: (مختصر التبيين) وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي داود.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه: (مختصر التبيين).

الفصل الأول: دراسة تعليل ظواهر الرسم العثماني إجمالاً عند أبي داود، وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: منهج الإمام أبي داود في تعليل ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل).

المبحث الثاني: أقسام تعليل ظواهر الرسم العثماني في كتاب: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) للإمام أبي داود.

المبحث الثالث: مصادر الإمام أبي داود في تعليل ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين).

المبحث الرابع: القيمة العلمية لتعليلات الإمام أبي داود ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين).

الفصل الثاني: دراسة تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني مرتبة على أبواب علم الرسم، وتحته ستة مباحث:

المبحث الأول: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في باب الحذف، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في حذف الألفات.

المطلب الثاني: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في حذف الياءات.

المطلب الثالث: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في حذف الواوات.

المطلب الرابع: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في حذف اللامات.

المبحث الثاني: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في باب الزيادة، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في زيادة الألفات.

المطلب الثاني: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في زيادة الواوات.

المبحث الثالث: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في باب البدل، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في إبدال الألف واواً.

المطلب الثاني: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في إبدال الألف ياء.

المطلب الثالث: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في إبدال الصاد سيناً.

المبحث الرابع: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في الهمزة.

المبحث الخامس: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في الوصل والفصل.

المبحث السادس: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في الكلمات التي فيها قراءاتان فرسمت بإحداهما.

الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث والتوصيات.

الفهارس: وتتضمن فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن، بجمع هذه التعليلات، ثم دراستها دراسة علمية، وراعيت في ذلك الإجراءات الآتية:

إجراءات البحث العامة:

١- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني.
٢- عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن دون الحاشية.
٣- توثيق النقول والنصوص الواردة في البحث من مصادرها الأصيلة.
٤- ترجمة الأعلام غير المشهورين الذين ورد ذكرهم في البحث ترجمة موجزة في أول موضع ورودها.
٥- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط، وتوضيح الغريب.

إجراءات البحث الخاصة لدراسة التعليلات:

١- عرض تعليلات الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني من خلال كتابه: (مختصر التبيين)، ثم ترتيبها.
٢- الاقتصار في ذكر أمثلة تعليل قواعد الرسم العثماني من الظواهر المتشابهة على نموذج أو نموذجين؛ خشية الإطالة التي تمنعها ضوابط (بحث التخرج).
٣- التحري في اختيار النماذج التي ورد في تعليل ظواهرها أكثر من تعليل للعلماء، حتى تتسنى المقارنة والمناقشة.
٤- تصدير نص كلام أبي داود في تعليله للظواهر قبل دراسة التعليل، وتوضيح كلامه إذا دعت إليه الضرورة.
٥- ذكر ما وقفتُ عليه من أقوال العلماء في تعليل الظاهرة المدروسة عنها، سواء كانت موافقة أومخالفة لتعليل أبي داود.
٦- الدراسة والمقارنة بين كلام العلماء في تعليل الظواهر؛ للوصول إلى التعليل الراجح لدى الباحث المؤيد بالأدلة.

وفي ختام هذه المقدمة، أشكر الله على ما أنعمه عليّ وأولاه، فله الفضل أولاً وآخراً، بأن يسّر لي سبحانه وتعالى بداية هذا البحث وإكماله، وأساله المزيد من فضله.

وأثنّي بعد شكر الله تعالى بشكر الوالدين على جهدهما في تربيتي ورعايتي ومسيرتي التعليمية، فرحم الله الوالدة وأسكنها فسيح جناته، كما أسال الله أن يمتع الوالد بالصحة والعافية وطول العمر وحسن العبادة.

والشكر موصول لعمّي مصطفى عبد الرحمن علي، الذي عشت معه ولم يأل جهداً في مساعدتي ورعايتي وتربيتي وفي الوصول إلى طموحاتي ومسيرتي التعليمية، وأشكر كذلك الأقارب الذين بذلوا طاقتهم وجهدهم في تسهيل الصعوبات والعوائق في أول طلبي للعلم إلى هذه المرحلة.

وأشكر أيضاً قادة المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، على ما يبذلونه من جهود وخدمة جليلة لنفع الإسلام وأهله.

وأتوجّه بالشكر الخالص إلى هذا الصرح العلمي الشامخ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وإلى كافة منسوبيها، وعلى مقدمتهم رئيس الجامعة د. صالح بن علي العقلا، حيث أتاحت لي الجامعةُ فرصة الالتحاق إلى مقاعدها الدراسية في مرحلتي الجامعية والماجستير، مع ما وفّرته لطلابها من جوّ مناسب للتفرغ لتحصيل العلوم الشرعية من منابعها الصافية، فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء.

وأخص بالشكر كلية القرآن الكريم وكافة منسوبيها وعلى رأسهم عميد الكلية المكلّف د. محمد بن سعيد الغامدي، وأخص بالشكر الجزيل رئيس قسم القراءات أ.د. سعد بن محمد الزهراني، على يبذله من تطوير للقسم إلى أرقى المستويات والمعايير وما يقدّمه من عناية لطلاب العلم وأهله.

ثم أتقدم بالشكر الوافر والثناء العاطر إلى مشرف البحث فضيلة أ.د. يوسف بن مصلح بن مهل الردادي، الذي نهلت من معينه من بداية مرحلتي للماجستير، ثم تشرّفت أن أصبح مشرفاً لي في هذا البحث، فقد استفدت من توجيهاته الرشيدة، وملاحظاته السديدة إلى أن قام البحث على ساقيه، فجزاه الله عني وعن القرآن وأهله خير الجزاء.

كما أشكر صاحب فكرة البحث الشيخ باب عثمان لوح، على تفضله بالفكرة فأسال الله له التوفيق والسداد.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر والثناء الجميل إلى مكتبة كلية القرآن الكريم والمكتبة المركزية والقائمين عليهما، وأخص بالشكر المكتبة المركزية للجامعة التي كانت لي مرجعاً مهمًّا أثناء دراستي عموماً وفي هذا البحث خاصة؛ لما احتوته من مراجع ومصادر مهمة ساعدتني في إكمال هذا البحث، وما تقدمه من خدمات عالية لروّادها.

وأشكر كذلك أيضاً كل من ساعدني في إتمام هذا البحث من جميع جوانبه، فأسال الله لهم أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم في الآخرة.

وأخيراً، فهذا جهد بشري يعتريه ما يعتريه من نقص، والكمال عزيز، فما كان من صواب فمن الله سبحانه وتعالى، وما كان من نقص فمن نفسي، وأسال الله أن يغفر لي ولوالدَيّ ولأقاربي ولمشايخي ولجميع المسلمين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

التمهيد

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف ظواهر الرسم العثماني.

المبحث الثاني: مذاهب العلماء في تعليل ظواهر الرسم العثماني.

المبحث الثالث: التعريف بالإمام أبي داود وكتابه: (مختصر التبيين) وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي داود.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه: (مختصر التبيين).

المبحث الأول: تعريف ظواهر الرسم العثماني.

أولاً: تعريف الظاهرة لغة:

مصطلح (ظواهر الرسم العثماني) مركب من ثلاث كلمات، وكما هو الشأن في المصطلحات المركبة، يكون البدء بتعريفها مفردة، ثم تعريفها مركبة.

فكلمة (ظواهر) جمع ظاهرة، قال ابن فارس(١) : «الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك: ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز. ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضوؤها»(٢).

ثانياً: تعريف الرسم لغة واصطلاحاً:

وأما (الرسم) لغة: الأثر، ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض(٣).

وفي الاصطلاح له أقسام، وكل قسم له تعريفه الخاص، فالذي يهمُّنا هو الرسم العثماني أو الاصطلاحي، وله عدة تعاريف، من أحسنها أن يقال: «علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي»(٤). وتسميته بالرسم العثماني نسبة إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان؛ لكونه هو الذي أمر بنسخ المصاحف وإرسالها إلى الأمصار(٥).

---

(١) وهو أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين الرازي، من أئمة اللغة على مذهب الكوفيين، وبرع في علوم أخرى، من مؤلفاته: المجمل، وحلية الفقهاء. توفي سنة ٣٩٠هـ وقيل: سنة ٣٩٥هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: إنباه الرواة، للقفطي: (١/١٢٧-١٣٠)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان: (١/١١٨-١٢٠).

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس: (٣/٤٧١).

(٣) مختار الصحاح، لزين الدين الرازي: (ص:١٢٢).

(٤) دليل الحيران، للمارغني: (ص:٨٢).

(٥) ينظر: كتاب فضائل القرآن، لابن كثير: (ص:٨٩).

ثالثاً: تعريف مصطلح ظواهر الرسم العثماني:

ويعتبر مصطلح (الظواهر) مصطلحاً لم يستخدمه السابقون في أثناء كلامهم عن علم الرسم ومصطلحاته، بل يعد من المصطلحات المستحدثة لدى أوساط الباحثين والمختصين في علم رسم المصحف(١)، حيث استعمل الأولون وبعض المتأخرين مصطلحات مساوية له، كـ(القواعد)(٢)، و(الخصائص)(٣)، و (السمات والخصائص)(٤)،و (أنواع من المخالفة)(٥) وكلها اصطلاحات لمسمى واحد، وهو يتحقق في الكلمات المرسومة في المصاحف العثمانية التي خالفت كتابتها الرسم القياسي.

وبما أن هذا المصطلح - أعني (الظواهر)- هو السائد والأشهر فهو المناسب عندي تعريفه مركباً وأكتفي به بدلاً من المصطلحات الأخرى، ولا سيما وقد لا توجد فروق كبيرة بينها.

فممن عرّفه الدكتور الحسن عبد الجليل العبادلة فقال: «وهي تلك الكلمات التي تنوعت أوجه كتابتها في المصحف الشريف نحو: ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾[منهاسورة النساء: ١٢٨]حيث أثبتت في بعض الآيات الكريمة بالتاء المربوطة: ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾[منهاسورة النساء: ١٢٨]،وفي آيات آخرى

(١) ممن استخدمه من المعاصرين الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في كتبه وأبحاثه، ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: (ص:١٦٤،١٧٠)، والدكتور حسن عبد الجليل العبادلة في بحثه الموسوم بـ(توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني): (ص:٣٩،٤١ ومواضع أخرى)، وغيرهما من الباحثين المعاصرين.

(٢) الإتقان، للسيوطي: (٢٢٠١/٦، ٢٢١٣)، وكشف العمى، لمحمد العاقب الجكني: (البيت رقم:٥٤)، وسمير الطالبين، للضباع: (ص:٤٧).

(٣) وممن استخدمه الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: (ص:١٣٣، ١٣٤، ١٦٩)، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه: (ص:١٠١).

(٤) رسم المصحف ونقطه، للدكتور عبد الحي الفرماوي: (ص:١٧٧).

(٥) البيان في مباحث من علوم القرآن، للدكتورعبد الوهاب غزلان: (ص:٢٤٢).

أثبتت بالتاء المبسوطة: ﴿ ٱمۡرَأَتُ ﴾[منها سورة آل عمران:٣٥]،والكلمات التي اختلفت طريقة رسمها عن قواعد الإملاء نحو: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾[سورة الذاريات:٤٧]، و ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾[سورة الكهف: ٢٣]»(١).

ويُلاحظ على هذا التعريف الطول والتمثيل، والمطلوب في التعاريف الاختصار وعدم الإتيان فيها بالأمثلة.

وكذلك عرّفه الدكتور فتحي بودفلة بقوله: «هي كلمات المصحف التي جاء رسمها منوعاً أو مخالفاً للفظه»(٢).

ويمكن أن يضاف في هذا التعريف بأن يقال في آخره: سواء كانت هذه المخالفة بين الكلمات بين مصحف واحد أو بين المصاحف العثمانية.

ثم يأتي بعد تعريف الظواهر مفهوم تعليل أو توجيه ظواهر الرسم العثماني، وعرّفتُه بهذا التعريف: تلمُّس الأسباب المرشدة إلى مخالفة رسم المصحف في بعض الكلمات القرآنية في الرسم القياسي الواقعة في أحد المصاحف العثمانية أو فيما بين المصاحف نفسها.

المبحث الثاني: مذاهب العلماء في تعليل ظواهر الرسم العثماني.

تباينت أقوال العلماء في تعليل ظواهر الرسم العثماني إلى مذهبين رئيسين، وهما:

المذهب الأول: ظواهر الرسم يكون تعليلها بالمقاييس اللغوية وتقاليدها الكتابية، وهو مذهب جمهور علماء الرسم من المتقدمين والمتأخرين. ويكاد محور أدلتهم يدور على دليلين، وهما:

١- أن تعليل ظواهر الرسم العثماني بالقواعد اللغوية والتقاليد الكتابية إما من ناحية النطق أو الكتابة أمر مستساغ في اللغة، وله أمثلة متعددة(١)، وقواعد تحدده.

---

(١) توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني، للدكتور حسن عبد الجليل العبادلة: (ص:٣٩).

(٢) توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي، لفتحي بودفله: (ص:٤٧).

٢- تكشف الدراسات الحديثة في الخطوط والنقوش القديمة أن الظواهر الكتابية فيها وفي رسم المصاحف متوافقة، وتؤيد أن خط الصحابة في كتاباتهم العادية هو خطهم في رسم المصحف، وهي تبرهن على قوة تعليل ظواهر الرسم العثماني على ضوء تقاليد الكتابة العربية، وأنهم لم يكونوا يلمحون إلى معان غامضة أثناء رسمهم المصاحف(٢).

ولأصحاب هذا القول مؤلفات، سواء كانت ضمن علوم القرآن الأخرى أو كانت مستقلة لتعليل ظواهر الرسم العثماني:

١. **كتاب الرّدّ والانتصار**، لأبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي (ت٤٢٩هـ)(٣)، نسبه إليه اللبيب في كتابه: (الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة)، في مواضع كثيرة(٤)، وهي في وصف الرسوم وتعليلها، وهذا يجعلنا نقول إن هذا الكتاب (الرد والانتصار) في تعليل هجاء المصاحف، أو هو في رسم المصحف وتعليله(٥).

والكتاب في عداد المفقود.

---

(١)ينظر: رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي، للدكتور غانم قدوري الحمد: (ص:٣٠-٣٧).

(٢) ينظر: مقدمة محقق المقنع، للداني: (١/١٤٢-١٥١)، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، لغانم قدوري الحمد: (ص:١٩٩-٢٠٠).

(٣) كان من علماء القراءات، من مؤلفاته: الروضة، والوصول إلى معرفة الأصول في مسائل العقود في السنة. توفي ٤٢٩هـ. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري: (١/٤٢٢-٤٢٣)، وفهرسة ابن خير الإشبيلي: (ص:٣١٩).

(٤) ينظر: الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي بكر عبد الغني الشهير باللبيب: (ص: ٢٢٣-٢٢٤، ٥٧٣)

(٥) ينظر: رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي، للدكتور غانم قدوري الحمد: (ص:٢٧-٢٨)، أقوال الإمام الطلمنكي في قضايا الرسم العثماني-عرض ومناقشة-، للدكتورحمود محمد ردمان: (ص:١١٣-١١٤).

٢. **علل هجاء المصاحف،** لأبي محمد مكي بن أبي طالب بن محمد القيسي(ت٤٣٧هـ) في جزءين، ولم يصل إلينا هذا الكتاب حتى الآن[١].

٣. **كتاب علل هجاء المصاحف،** لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤هـ)، ويحيل الداني إلى كتابه هذا بعض الأحيان بقوله: «وعلل ذلك مبيَّنة في كتابنا الكبير»[٢]، ولم يعثر عليه الباحثون إلى الآن.

٤. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،** لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني(ت٤٤٤هـ)، ويعد الداني من الأوائل الذين وجّهوا رسوم المصحف بتوجيهات لغوية[٣]، ويتعرض لها بشكل مختصر كما هو شأن أبي داود في كتابه: (مختصر التبيين)، وقد يذكر هذه التعليلات في عناوين الأبواب كما يذكرها في خلال الأبواب.

٥. **دليل الحيران على مورد الظمآن،** لإبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني(ت١٣٤٩هـ)، ويعوّل المارغني في تعليلاته لظواهر الرسم العثماني على اللغة، والإشارة إلى قراءة أخرى يحتملها رسم المصحف، ويذكر تعليلاته من غير إسهاب بعد فراغه من شرح أبيات المورد[٤].

المذهب الثاني: ظواهر الرسم العثماني تدل على معان وأسرار خفية تظهر للمتأمل فيها، ويعتبر أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان، المشهور بابن البناء المراكشي (ت٧٢١هـ) صاحب النواة الأولى واللبنات الأساسية لهذا المذهب، وسار على مذهبه بعض المتأخرين والباحثين المعاصرين، ويكاد ينحصر ما استدلوا به لمذهبهم على دليلين، وهما:

١- أن رسم القرآن توقيفي، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يُملي على أصحابه كيفية رسمه، ولم يكن للصحابة دور في كتابته على الشكل الذي هو عليه الآن، قال الشيخ

---

(١) ينظر: مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، للدكتور أحمد حسن فرحات: (ص:١٣٤)

(٢) المقنع، للداني: (٤٨٧/١).

(٣)ينظر: المقنع، للداني: (١٢٣/٢).

(٤) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني: (ص:١٤٤، ٣١٣، ٤١٧-٤١٨).

عبد العزيز الدّباغ[١] بعد سؤال تلميذه أحمد بن المبارك السجلمَاسِي[٢] له: «فهل رسم القرآن على الصفة المذكورة صادر من النبي صلى الله عليه وسلم أو من ساداتنا الصحابة رضي الله عنهم؟ فقال رضي الله عنه: هو صادر منه صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أمر الكُتّاب من الصحابة رضي الله عنهم أن يكتبوه على الهيئة المذكورة، فما زادوا ولا نقصوا رضي الله عنهم على ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم»[٣].

٢- واستدلوا أيضا على مذهبهم بأن رسم المصحف معجز، بناء على توقيفية رسم المصحف، فكما أن ألفاظه معجزة، فرسمه معجز أيضاً. قال الشيخ عبد العزيز الدّباغ: «وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز»[٤]. ويقول محمد شملول: «الكلمة القرآنية معجزة في كتابتها، ومعجزة في ترتيلها، ومعجزة في بيانها»[٥]. والقول بإعجاز رسم المصحف هو الباعث عليهم بتتبع وجوه هذا الإعجاز في باب تعليل ظواهر الرسم العثماني[٦].

ووجه استدلالهم بهذين الدليلين هو لِما تقرر عندهم من أنّ رسم المصحف توقيفي، ومعجز، وكانت رسوماته تختلف عن قواعد الإملاء المألوف، فمن اللازم أن يرشدنا هذا

(١) هو أبو فارس عبد العزيز بن مسعود، الدباغ، ينتسب إلى الأشراف الحسنيين، وكان متصوفاً لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وقد بالغ أتباعه في مدحه، ورووا عنه خوارق العادات. كانت وفاته بفاس سنة ١١٣٢هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي: (٢٨/٤).

(٢) هو أحمد بن مبارك، به اشتهر، ابن محمد بن علي السجلماسي، أبو العباس، البكري المالكي، فقيه محدث، من الطبقة الرابعة والعشرين، من مؤلفاته: شرح على جمع الجوامع، ورد التشديد في مسألة التقليد. توفي سنة (١١٥٥هـ). ينظر: شجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف: (٥٠٦/١-٥٠٧).

(٣) الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، لأحمد بن المبارك السجلماسي: (ص:٨٥).

(٤) المصدر السابق: (ص:٨٧).

(٥) إعجاز رسم القرآن، لمحمد شملول: (ص:٨).

(٦) ينظر: توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي، لفتحي بودفله: (ص:١٠١).

الرسم إلى أسرار سامية، ومعان بليغة تظهر للمرء بعد تأمل وتفكر، وهذا الوجه من الاستدلال هو أساس القول للقائلين بتعليل الظواهر بالمعاني[١].

ولهذا المذهب مؤلفات عديدة بدءاً من مؤلَّف مؤسس المذهب ابن البناء المراكشي وانتهاء بمصنفات بعض المتأخرين والمعاصرين، وتكون مستقلة لتعليل الظواهر ومضمَّنة لغيرها من العلوم القرآنية، ومنها:

١. **عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل**[٢]، لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي (ت٧٢١هـ)، فهذا الكتاب يُعدّ أشهر من تبنّى مذهب القائلين بأن ظواهر الرسم تدل على أسرار خفية ودلالات معنوية عظيمة، وذكر أمثلة تطبيقية لفكرة الكتاب ومضمونه، ولم تخل هذه الأمثلة من التكلف، وقد أُورِدَت عليها اعتراضات، ويتوقف فهم هذا الكتاب على معرفة مصطلحاته الفلسفية والصوفية.

٢. **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤ هـ)، جاء الكلام على رسم المصحف في: (البرهان) في النوع الخامس والعشرين بعنوان (علم مرسوم الخط)، واعتمد الزركشي كثيراً في تعليله ظواهر الرسم بما في كتاب: (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل) لابن البناء المراكشي، وقد يخالف الزركشي بما في كتاب ابن البناء في التقديم أو في التأخير، أو في الاختصار أحياناً، وقد يذكر تعليلات غير ابن البناء بشكل مقتضب[٣].

٣. **الإتقان في علوم القرآن**، لأبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، وجّه بعض رسوم المصحف من غير إسهاب عند كلامه: (في مرسوم الخط وآداب كتابته) في النوع السادس والسبعين منه، ونقل بعض التعليلات من ابن البناء المراكشي، وقد يعلّلها بتعليلات لغوية[٤].

---

(١) ينظر: رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي، لغانم قدوري الحمد: (ص:٥٣).

(٢) مطبوع بتحقيق الأستاذة هند شلبي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٠م.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: (١/٥٤٤ وما بعده).

(٤) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي: (٦/٢٢١٢، ٢٢١٤-٢٢١٥، ٢٢٢١).

٤. **لطائف الإشارات لفنون القراءات،** لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ)(١)، وقد أودع القسطلاني فيه بعض تعليل ظواهر الرسم العثماني بناء على فكرة ابن البنّاء المراكشي، وذلك عند كلامه على مرسوم الخط، بل اعتمد في ذلك على كلام ابن البناء في كتابه: (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل) حيث نقل منه جزءاً باختصار(٢).

ومن الكتب المعاصرة التي تناولت هذا المذهب ما يأتي:

٥. **إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة**(٣)، لمحمد شملول، وهو من المؤلفات المعاصرة التي اتبعت نظرية ابن البناء المراكشي في كتابه: (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل)، إلا أن له اجتهاداته الشخصية ومحاولاته الفردية لالتماس الحِكَم والأسرار في كتابة الكلمات القرآنية وترتيلها وبيانها.

وقد قسّم المؤلف كتابه هذا إلى قسمين: القسم الأول: في إعجاز الرسم القرآني، والثاني: في إعجاز ترتيل القرآن لبيان المعاني. والقسم الأول أخذ الجزء الأكبر من الكتاب – وهو الذي يعنينا في هذ الموضوع– بالمقارنة بالقسم الثاني(٤).

٦. **الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم**(٥)، للدكتور سامح القليني،

---

(١) له مؤلفات عديدة في فنون شتى، مع زهده وتواضعه، من مصنفاته: إرشاد الساري على صحيح البخاري، والكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز. توفي سنة ٩٢٣هـ. ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (١٠٣/٢–١٠٤)، والكواكب السائرة، لنجم الدين الغزي: (١٢٦/١–١٢٧)، والبدر الطالع، للشوكاني: (١٠٢/١–١٠٣).

(٢) ينظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني: (٥٥٥/٢–٥٥٩).

(٣) له طبعات، منها الطبعة الثانية في عام ١٤٢٨هـ والتي هي من إصدارات دار السلام بالقاهرة.

(٤) وهناك دراسة نقدية لهذا الكتاب بعنوان: (دراسة نقدية لكتاب إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة لمحمد شملول) للدكتور محمد بن إبراهيم بن محمدنور بن سيف، وهي غير منشورة وقت كتابة هذا البحث.

(٥) اطلعت على الطبعة الأولى منه الصادرة في عام ١٤٢٩هـ.

وهو من الكتب الحديثة في تعليل رسم المصحف على طريقة الربط بين ظواهر الرسم والمعنى، والتي يكون جلّها لا تحكمها ضوابط محددة، بل هي تخضع لاجتهادات شخصية منه ومن غيره. وقد ناقش المؤلف في كتابه هذا بعض القضايا التي وردت في كتاب: (رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية) للدكتور غانم قدروي الحمد، لِما يراها مخالفة لطريقته.

والذي يظهر عندي- والله أعلم- هو رجحان أصحاب المذهب الأول القائلين بأن تعليل ظواهر الرسم العثماني تأتي على وفق المقاييس اللغوية والتقاليد الكتابية؛ لما يأتي(١):

١- القول بأن رسم المصحف توقيفي أو معجز لم ينقل عن أحد من العلماء المتقدمين(٢)، بل هو قول محدث في العصور المتأخرة، ولم يثبت دليل صحيح صريح على أن الرسم المصحفي توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم، فضلاً أن يكون معجزاً حتى نَبنيَ على ظواهر رسمه معان خفية(٣). قال عبد الله بن يوسف الجُديع: «وغلط من ظن أن رسم الكلمة كان بتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه لم يُنقل ذلك في شيء من الأخبار الثابتة أو شبه الثابتة»(٤).

---

(١) للاستزادة في مناقشة مسألة توقيفية رسم الصحف وإعجازه ينظر: توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي، لفتحي بودفله: (ص:٤٨-٦٣)، مقدمة محقق المقنع، الداني: (١/١٤٢-١٥١)، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، لغانم قدوري الحمد: (ص:٤٦-٤٩، ١٩٨-١٩٩)، رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي، لغانم قدوري الحمد: (ص:٦٣-٦٥).

(٢) وأما تعليل الطلمنكي (ت٤٢٩هـ) في حذف الألف من كلمة: ﴿فِي ٱلۡمِيعَـٰدِ﴾ [الأنفال:٤٢] بتوجيه دلالي فيعتبر شيئاً يسيراً غير شامل لجميع ظواهر الرسم العثماني. ينظر: الدرة الصقيلة، لأبي بكر الشهير باللبيب: (ص:٣٩٢-٣٩٣)، أقوال الإمام الطلمنكي في قضايا الرسم العثماني- عرض ومناقشة-، للدكتور حمود محمد ردمان: (ص:١٤١).

(٣) ينظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، لغانم قدوري الحمد: (ص:٤٦-٤٧)، رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي، لغانم قدوري الحمد: (ص:٦٣).

(٤) المقدمات الأساسية في علوم القرآن، لعبد الله الجُديع: (ص:١٥١).

٢- ومما يدل على ضعف المذهب الثاني أن هذه المعاني التي يدّعون أن رسم المصحف احتواها تخضع لأفكار شخصية قد تختلف من شخص لآخر، ومن عصر إلى عصر، لا تضبطها ضوابط ولا معايير محددة، ولا تخلو هذه التعليلات من تكلفات ظاهرة. قال الدكتور خالد السبت عند كلامه على التوجيهات الدلالية: «وهذا في الحقيقة لا يخلو من حالين؛ إما أن يكون علماً جليلاً ينطوي على إعجاز وكنوز يصعب على البشر حصرها والإحاطة بها!! وإما أن يكون مجرد تكلفات وتخرصات ليس لها من الحقيقة أدنى نصيب! وهذا هو الأقرب»(١).

٣- وهل يُتصور أن يكون الرسم العثماني يتضمن تلك المعاني، ولم ينقل شيء من تلك عن سلف هذه الأمة من الصحابة ومن بعدهم حتى جاء ابن البناء المراكشي المتوفى سنة٧٢١هـ(٢) بمذهب التوجيه الدلالي الذي يتوقف فهمه على مصطلحات هي بنفسها تحتاج إلى دراسة؟ (٣).

---

(١) مناهل العرفان للزرقاني-دراسة وتقويم-، للدكتورخالد السبت: (٤٦٩/١).

(٢) وإن وجدت بعض التعليلات الدلالية في بعض الظواهر الرسم العثماني قبل ابن البناء(ت٧٢١هـ) كما ورد عن الطلمنكي (ت٤٢٩هـ) فيعتبر شيئاً يسيراً وليس بمذهب له مصطلحاته.

(٣) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، للدكتور غانم قدوري الحمد: (ص:١٩١-١٩٢)، ومناهل العرفان للزرقاني-دراسة وتقويم-، للدكتورخالد السبت: (٤٦٩/١).

المبحث الثالث: التعريف بالإمام أبي داود وكتابه: (مختصر التبيين) وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي داود[١].

اسمه ونسبه وكنيته ومولده:

هو سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي، أبو داود، مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله، الأندلسي، القرطبي، نزيل دانية وبلنسية، ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

شيوخه وتلاميذه:

لازم الإمام أبا عمرو الداني، وأخذ عنه القراءات، وهو أجل تلامذته وأثبتهم به، وسمع منه غالب مؤلفاته، وأخذ أيضاً عن أبي عمر بن عبد البر[٢]، وأبي عبد الله بن سعدون القروي[٣]، وأبي شاكر الخطيب[٤]، وابن دِلهاث[٥]، وأبي الوليد الباجي[١]، وغيرهم.

---

(١) ينظر في ترجمته: الصلة، لابن بشكوال: (١/١٧٧-١٧٨)، سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٩/١٦٨-١٧٠)، معرفة القراء الكبار، للذهبي: (١/٤٥٠)، غاية النهاية، لابن الجزري: (٢/١٥٧).

(٢) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو عمر النمِري القرطبي، إمام في الحديث وله مؤلفات تدل على علو كعبه في علوم شتى، منها: التمهيد، والاستيعاب. توفي سنة ٤٣٦هـ. ينظر: الصلة، لابن بشكوال: (٢/٥٢١-٥٢٣).

(٣) هو محمد بن سعدون بن علي، أبو عبد الله القُرَوي، عالم بالأصول والفروع، من مؤلفاته: تأسّي أهل الإيمان بما طرأ على مدينة القيروان، ومناقب أبي بكر بن عبد الرحمن وأصحابه. توفي سنة ٤٨٥هـ. ينظر: الصلة، لابن بشكوال: (٢/٤٦٨)، والأعلام، للزركلي: (٦/١٣٧).

(٤) هو عبد الواحد بن محمد بن موهب، أبو شاكر التُّجيبي، القَبْري، كان شاعراً، فقيهاً، أديباً، وله باع في علوم شتى. توفي سنة ٤٥٦هـ. ينظر: الصلة، لابن بشكوال: (٢/٣٠٨-٣٠٩).

(٥) هو أحمد بن عمر بن أنس بن دِلهاث، أبو العباس العُذري، كان حافظاً محدّثاً، من مؤلفاته: دلائل النبوة، والمسالك والممالك. توفي سنة ٤٧٨هـ. ينظر: الصلة، لابن بشكوال: (١/٧٠- ٧١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٨/٥٦٧-٥٦٨).

أخذ عنه خلق كثير، منهم: إبراهيم بن جماعة البكري الداني(٢)، وأحمد بن سحنون المرسي(٣)، وأبو الحسن علي بن هذيل(٤)، وأبو علي الصدفي(٥)، وأبو داود سليمان بن يحيى القرطبي(٦).

مؤلفاته:

من مصنفاته: (البيان الجامع لعلوم القرآن)، (التبيين لهجاء التنزيل)، (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)، (أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار)، (الاعتماد في أصول القراءة والديانة).

---

(١) هو سليمان بن خلف بن سعد، أبو الوليد الأندلسي، الباجي، محدث، فقيه، من مصنفاته: المنتقى في الفقه، ومختصر المختصر في مسائل المدونة. توفي سنة ٤٧٤هـ. ينظر: الصلة، لابن بشكوال: (١/١٧٥-١٧٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٨/٥٣٥-٥٤٥).

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن خلف، أبو إسحاق البكري الداني، أكبّ على الحديث. توفي سنة ٥٤٢. ينظر: التكملة، لابن الأبّار: (١/١٤٥-١٤٦).

(٣) هو أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس المرسي، كان من الفقهاء المحدثين مع براعته في علوم أخرى. توفي سنة ٥٤٢هـ، وقيل: سنة ٥٤٥هـ. ينظر: لتكملة، لابن الأبّار: (١/٥٤- ٥٥).

(٤) هو علي بن محمد بن علي، أبو الحسن البلنسي، أجلّ تلامذة الإمام أبي داود، مقرئ، وشيخ الإقراء في عصره. توفي سنة ٥٦٤هـ. ينظر: بغية الملتمس، لأحمد الضبي: (ص: ٣٦٣-٣٦٤)، ومعرفة القراء الكبار، للذهبي: (٢/٥١٧-٥١٩).

(٥) وهو حسين بن محمد بن حَيُّون، أبو علي الصدفي، من علماء الحديث، وذكر ابن الأبَّار أن الإمام أبا داود سمع من أبي علي الصدفي كتاب: (رياض المتعلمين) لأبي نعيم، وأجاز الإمام أبو داود بعض مؤلفاته لأبي علي الصدفي؛ فلذلك يكون كل منهما أخذ عن الآخر. توفي سنة ٥١٤هـ. ينظر: الصلة، لابن بشكوال: (١/١٣١-١٣٤)، المعجم، لابن الأبّار: (ص:٣١٥).

(٦) هو سليمان بن يحيى بن سعيد، أبو داود السرقسطي، من المقرئين المحققين المهرة، توفي بعد ٥٤٠هـ. ينظر: الذيل والتكملة، للمراكشي: (٢/٩٣-٩٤).

ثناء العلماء عليه:

قال عنه ابن بَشْكُوال(١) : «وكان من جلة المقرئين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم، عالماً بالقراءات ورواياتها وطرقها، حسن الضبط لها. وكان ديّنًا فاضلاً ثقة فيما رواه، وله تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره»(٢).

ووصفه الإمام الذهبي بـ «الشيخ الإمام العلامة، شيخ القراء، ذو الفنون»(٣)، وذكر أنه أخذ الروايات من طريقه عن أبي عمرو الداني(٤).

توفي –رحمه الله– سنة ست وتسعين وأربعمائة بمدينة بلنسية ودفن فيها.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه: (مختصر التبيين).

يتكون الكلام في هذا المطلب عن اسم الكتاب، وأصله، وقيمته العلمية.

اسم الكتاب:

طُبع الكتاب باسم: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) بتحقيق الدكتور أحمد بن أحمد شرشال(٥)، وقد تطرق المحقق في قسم الدراسة من الكتاب إلى أن هذا الاسم هو الأليق

---

(١) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بَشْكُوال، أبو القاسم الأندلسي، تفنّن في علوم عديدة، ومن مؤلفاته: الغوامض والمبهمات، والمستغيثين بالله تعالى. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: (٢/٢٤٠-٢٤١).

(٢) الصلة، لابن بشكوال: (١/١٧٨).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٩/١٦٨).

(٤) ينظر:المصدر السابق: (١٩/ ١٧٠).

(٥) طبع في مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ويقع في خمس مجلدات، وهو رسالة علمية نال بها المحقق درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في العام الجامعي ١٤١٢-١٤١٣هـ.

والأحرى بعد مقارنته بالأسماء الواردة في النسخ الخطية للكتاب، لكنه ذكر أنه اشتهر باسم: (التنزيل) عند كتّاب المصاحف وغيرهم(١).

أصل الكتاب:

يعود أصل الكتاب إلى: (التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه) لأبي داود أيضاً، ويكون: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) مختصراً للكتاب الأصل كما هو واضح من اسمه، إلا أن مقصود الاختصار الموصوف به يتباين عن الذي هو ذائع بين المؤلفين، ولتوضيح ذلك نعود إلى الأصل وهو: (التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه) حيث كان مشتملاً على أبواب كثيرة من علوم القرآن كالقراءات، والمعنى، والتفسير، والأحكام، والحجج والتعليل، والرسم وغيرها، فاستلَّ منه أبو داود ما يتعلق بالرسم فقط دون ما احتواه من العلوم الأخرى، وأفرده بسِفر مستقل وهو: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)؛ تسهيلاً لمن من رام نسخه، أو كتابة المصحف أخذاً برسمه،حيث قال الإمام أبو داود مبدياً الحامل على ذلك في مقدمة كتابه: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل): «ليخف نسخه على من أراده، ويَسهُل نسخ المصحف منه لمن رغبه، وإصلاح ما قد حذف من هجائه من سائر المصاحف لمن رامه»(٢).

القيمة العلمية للكتاب:

لقد تبوأ كتاب: (مختصر التبين لهجاء التنزيل) لأبي داود مكانة سامقة من بين الكتب المصنفة في هذا الفنّ؛ لما انطوى بين دفتيه من هجاء الكلمات القرآنية مرتّباً على ترتيب المصحف إضافة إلى ما حواه من علوم أخرى تتعلق بالقرآن الكريم، ولِقَدم رسوخ مؤلفه وعلو كعبه في علمي الرسم والضبط، وتبرز قيمته العليمة إجمالاً في النقاط الآتية:

١- يُعَدُّ من أصول أسفار علم الرسم، ومن مطولاته الموسوعية، حيث سرد مصنفه رسم الكلمات القرآنية من بداية المصحف إلى آخره سورة سورة، آية آية، وحرفاً حرفاً، فقد

(١) ينظر: مقدمة محقق الكتاب: (١/٢٥٥-٢٦١).

(٢) مختصر التبيين: (٢/٣-٤)، وينظر: مقدمة محقق الكتاب: (١/٢٦١-٢٦٥).

قال أبو داود وهو يحكي عن كتابه: «وأسرد لهم القرآن فيه آية آية، وحرفاً حرفاً، من أوله إلى آخره» (١)، وهذا المنهج أحد المناهج المتبَعة في الكتب المؤلفة في هذا الشأن(٢).

٢- عِلاوة على ما تضمنه من وصف الظواهر الرسم العثماني، فقد اجتمع فيه علوم عديدة تتعلق بالقرآن، كذكره السور المكية والمدنية، وعد الآي، والتخميس والتعشير، وقد يتطرق أحياناً إلى فوائد تتعلق بالتفريق بين الآيات المتشابهة، والتنبيه على أخطاء بعض كُتّاب المصاحف.

٣- ومما يدل على قيمته العلمية احتفاؤه باهتمام العلماء به في عصر مؤلفه وبعده، فقد نهلوا من منهله الروي فنقلوا منه، وأخذ بعض لجان مراجعة المصاحف وتدقيقها ترجيحه حال الاختلاف في كثير من الأحايين، وتصدّى بعضهم لنظمه كالإمام الخراز صاحب (المورد) فقد ذكر في مقدمة نظمه هذا أن مختصر أبي داود من الكتب التي اعتمدها عليه(٣).

٤- ومما يزيد من قيمته العلمية منزلة مؤلفه، حيث كان من زمرة الأئمة الذين يحتج بأقوالهم في الرسم، ولا غرو في ذلك فقد اشتهر بملازمة شيخ القراء الإمام الداني، بل هو أكبر طلابه، وآخذ تآليفه.

---

(١) مختصر التبيين: (٤/٢).

(٢) والمنهج الثاني هو: ذكر ظواهر الرسم المتشابهة في أبواب كما صنع الداني في (المقنع)، وهناك منهج معاصر ابتكره الدكتور بشير الحميري، وهو: عرض كلمات الرسم العثماني على طريقة المعاجم. ينظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، للدكتور غانم قدوري الحمد: (ص:٨٤)، ومقدمة الناشر لمعجم الرسم العثماني، للدكتور بشير الحميري: (١/٥-٦).

(٣) ذكره الخراز في منظومته: (مورد الظمآن) في البيتين رقم:٢٥،٢٤.

الفصل الأول: دراسة تعليل ظواهر الرسم العثماني إجمالاً عند أبي داود، وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: منهج الإمام أبي داود في تعليل ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل).

المبحث الثاني: أقسام تعليل ظواهر الرسم العثماني في كتاب: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) للإمام أبي داود.

المبحث الثالث: مصادر الإمام أبي داود في تعليله ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين).

المبحث الرابع: القيمة العلمية لتعليلات الإمام أبي داود ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين).

المبحث الأول: منهج الإمام أبي داود في تعليل ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل).

بيّن الإمام أبو داود منهجه في مقدمة كتابه، ولم يتعرض إلى منهجه في إيراده لتعليل ظواهر الرسم العثماني التي ذكرها؛ لكونه ذكر هذه التعليلات تبعاً لا استقلالاً، وكانت هذه السمة هي البارزة في أغلب المؤلفات في هذا الفنّ.

ويظهر للقارئ بعد التتبع والاستقراء في المواضع التي ذكر فيها الإمام أبو داود تعليلاتٍ لبعض ظواهر الرسم أبرزُ الملامح والمعالم التي تُبيّن منهجه في تعليل ظواهر الرسم، وأُجملها في النقاط الآتية:

١- سلك الإمام أبو داود في تعليلاته لظواهر الرسم العثماني مسلك المتقدمين من أرباب هذا الفنّ وعلمائه، وهي الطريقة المبنيّة على التقاليد الكتابية والمقاييس اللغوية، فيوجّه مثلاً حذف الواو في كلمة: ﴿وُۥرِيَ﴾[الأعراف: ٢٠] بكراهة اجتماع المثلين[١]، وهكذا بقية الظواهر.

٢- الصبغة الغالبة على تعليلات الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني هي الاختصار، فهو لا يُطنب الكلام فيها، ولا أدل على ذلك من منهجه هذا إذا كان في ظاهرة واحدة من ظواهر الرسم العثماني أكثرُ من توجيه فهو يوردها، ولا يناقش ولا يرجّح بينها إلا نادراً[٢].

٣- يُلاحَظ في تعليلات الإمام أبي داود للظواهر أنه يورد في بعض الظواهر أكثر من تعليل؛ لكون هذه التعليلات على هذه الظاهرة كلها سائغة وجائزة في توجيهها. فعند كلامه في تعليل كلمة: ﴿فَـَٔاوَىٰكُمۡ﴾[الأنفال: ٢٦] ذكر أن الألف الواقعة بعد الواو رسمت ياء؛

(١) ينظر: مختصر التبيين، لأبي داود: (٣/٥٣٣).

(٢) ينظر: مختصر التبيين، لأبي داود: (٣/٧٤٩، ٤/٨٨٠، ٥/١٢٧٦، ٣/٥٧٢-٥٧٤).

التفاتاً إلى أصلها، وعلى قراءة من يميلها(١)، وكذلك أورد في تعليل كلمة: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥] سبع تعليلات(٢).

٤- يوجّه بعض الرسوم مراعاة لقراءة أحد القراء العشرة المتواترة قراءاتهم، أو حتى لأجل مراعاة قراءة شاذة، ومن ذلك قوله في توجيه حذف الألف من كلمة: ﴿عِبَٰدَنَآ﴾[ص: ٤٥]: «بغير ألف بين الباء والدال؛ لقراءة ابن كثير كذلك، مع فتح العين، وإسكان الباء على التوحيد»(٣). ومن تعليله لمراعاة قراءة شاذة عند قوله في توجيه كلمة: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأعراف:١٤٥] فقال: «وتحتمل عندي كلمة: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾[الأعراف:١٤٥] معنى سابعاً، وهو أنها كتبت على قراءة من قرأ: (سَأُوَرِّثُكُمْ) بتحريك الواو، وتشديد الراء، وثاء منقوطة بعدها مع ضمها، وهي قراءة شاذة»(٤).

٥- يضم النظير إلى نظيره من الكلمات المتوافقة رسماً في أول موضع ورودها، ثم يعقّبها - في الأغلب - بتعليل يشمل جميعها، فعند كلامه على: ﴿ءَامَنتُم﴾[الأعراف:١٢٣] ضمّ هذه الكلمة إلى نظائرها مما اجتمعت فيها ثلاث ألفات، ثم ذيّلها بتعليل يعمّ جميعها، فقال: «ذكر ما اجتمعت فيه ثلاث ألفات، ويكتب بألف واحدة: واعلم أنه ليس في كتاب الله عز وجل موضع اجتمعت فيه ثلاث همزات، مما دخلت فيه همزة الاستفهام، على همزتين: الأولى للقطع، والثانية للأصل غير قوله عز وجل: هنا[الأعراف:١٢٣]، وطه[٧١]، والشعراء [٤٩]:

---

(١) ينظر: مختصر التبيين، لأبي داود: (٣/٥٩٧)، ويميلها بالإمالة الكبرى: حمزة والكسائي وخلف العاشر، وبالإمالة الصغرى بخلف: ورش من طريق الأزرق. ينظر: النشر، لابن الجزري: (٣/١٦١١-١٦١٢، ١٦٥١-١٦٥٤

(٢) ينظر: مختصر التبيين، لأبي داود: (٣/٥٧٢-٥٧٤).

(٣) مختصر التبيين، لأبي داود: (٤/١٠٥٢). وينظر في قراءة ابن كثير السبعة، لابن مجاهد: (ص:٧٩٣)، التيسير، للداني: (ص:٤٧٢).

(٤) مختصر التبيين، لأبي داود: (٣/٥٧٣-٥٧٤). وقرأ بهذه القراءة قتادة، والمتوكل، وابن مقسم، وقسامة بن زهير، وابن عباس. وينظر: المغني في القراءات، للنوزاوازي: (٢/٨٥٢)، وقرة عين القراء، للمرندي: (ص:٧٦١).

﴿ءَامَنتُم﴾ لا غير، وكذلك قوله عز وجل في الزخرف: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَ﴾[٥٨] لا غير، وكتبوا الأربعة المواضع في جميع المصاحف بألف واحدة؛ كراهة اجتماع ثلاث ألفات فاعلمه»(١).

٦- يوافق الإمام أبو داود شيخه الداني في تعليل بعض ظواهر الرسم العثماني، وفي بعض الأحيان يخالفه. ومما وافق أبو داود فيه شيخه الداني في تعليل ظواهر الرسم العثماني كلمة: ﴿ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾[الأنفال:٧٠] حيث قال الإمام الداني: «اعلم أن المصاحف اتفقت على رسم ما كان من ذوات الياء من الأسماء، والأفعال: بالياء؛ على مراد الإمالة، وتغليب الأصل» وسرد كلمات تحقق فيها الوصف المذكور، ومن ضمنها كلمة: ﴿ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ [الأنفال:٧٠](٢).

وقال الإمام أبو داود في تعليل نفس الكلمة: «كتبوه في جميع المصاحف بغير ألف قبل الراء وبياء بعدها وبإسكان السين على الأصل والإمالة»(٣).

ومما خالف فيه أبو داود شيخه الداني تعليل ظاهرة حذف إحدى الياءين المتوسطتين، وهذا الخلاف مترتب على مخالفة الإمام أبي داود شيخه في أي الياءين هي المحذوفة، وسيأتي الكلام في هذا التعليل وقول الإمامين في مبحثه(٤).

٧- يحيل بعض تعليلات الظواهر إلى كتابه الكبير: (التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه) الذي هو أصل: (مختصر التبيين)، وخاصة إذا كان لهذه الظواهر أكثر من تفسير، ومع ذلك فإن القارئ يلاحظ أنه لم يُكْثر هذه الإحالات، بل هي لا تتجاوز مواضع محصورة - حسبما وقفت عليها-(٥).

---

(١) مختصر التبيين، لأبي داود: (٥٦٢/٣-٥٦٣)، وينظر أيضاً في المواضع الآتية: (١٠٥/١-١٠٦، ٣٣١/٢-٣٣٣، ٤٠٦-٤٠٧).

(٢) المقنع، للداني: (١٧٠/٢).

(٣) مختصر التبيين، لأبي داود: (٦٠٦/٣-٦٠٧).

(٤) ينظر: (ص: ٤٣)، (ص:٤٤) من هذا البحث

(٥) وهي سبعة مواضع فقط كما يلي:

=

المبحث الثاني: أقسام تعليل ظواهر الرسم العثماني في كتاب: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) للإمام أبي داود.

بعد أن تعرّض الإمام أبو داود لبعض ظواهر الرسم العثماني الواردة في كتابه بجميع خصائصها بالتعليل والتوجيه، كان من المهم حصر تعليلات كل ظاهرة من ظواهر الرسم العثماني، بحيث يكون هذا المبحث بمثابة ملخص لتعليلاته التي نافت على (٢٠٠) تعليل.

وسأبدأ بتعليلاته في الحذف، ثم الزيادة، ثم البدل، ثم الوصل والوصل، وأخيراً في الهمز.

وتنحصر تعليلات الإمام أبي داود المتعلقة بالحذف في: الاختصار وتقليل حروف المد، وكراهة اجتماع صورتين متماثلتين رسماً، والاكتفاء بما قبل الحرف المحذوف من حرف أو حركة، والتفريق بين صورتين متشابهتين خطّاً، ومراعاة قراءة من القراءات، وإجراء الرسم على اللفظ أو على الأصل، وموافقة لغة من اللغات، وكثرة الاستعمال، ومراعاة حالة التسهيل.

الموضع الأول: عند كلامه على زيادة الياء في بعض الكلمات. مختصر التبيين، لأبي داود: (٢/ ٣٧١).

الموضع الثاني: عند كلامه على رسم كلمة: ﴿يَعۡبَؤُاْ﴾[الفرقان:٧٧] وأشباهها. مختصر التبيين، لأبي داود: (٣/٤٤٢).

الموضع الثالث: عند كلامه على رسم كلمة: ﴿ يَاْيۡـَٔسِ﴾[سورة الرعد:٣١]. مختصر التبيين، لأبي داود: (٣/ ٧٤١).

الموضع الرابع: عند كلامه على رسم كلمة: ﴿وَلِقَآيِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[الروم:١٦]. مختصر التبيين، لأبي داود: (٤/٩٨٥).

الموضع الخامس: عند كلامه على اختياره في حذف الألف الثانية من كلمة: ﴿ تَرَٰٓءَا﴾[الشعراء:٦١]. مختصر التبيين، لأبي داود: (٤/ ٩٢٦-٩٢٧).

الموضع السادس: عند كلامه على رسم كلمة: ﴿بِأَيۡيْدٍ﴾[الذاريات:٤٧]. مختصر التبيين، لأبي داود: (٤/ ١١٤٣).

الموضع السابع: عند كلامه على رسم كلمة: ﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ ﴾[قريش:٢]. مختصر التبيين، لأبي داود: (٥/ ١٣٢٣).

وتنحصر تعليلات الإمام أبي داود المتعلقة بالزيادة في: الدلالة على إشباع الحركة تفادياً من اختلاسها أو الدلالة على حركة الحرف الأصلية، وموافقة بعض المصاحف أو اللفظ، ولبيان صورة الحرف، وإشارة حال التحقيق والتسهيل للحرف، وإشارة الإدغام، وتقوية الحرف، ومراعاة قراءة من القراءات.

وتنحصر تعليلات الإمام أبي داود المتعلقة بالإبدال في: الدلالة على الأصل، ومراعاة بعض القراءات، والإشارة على التفخيم أو الإمالة، وللتفريق بين بعض الكلمات المتشابهة خطّاً، ورسم فواصل الآيات على سنن واحد، والالتفات إلى تحوّل الفعل من الثلاثي إلى الرباعي، والدلالة على تأنيث الكلمة.

وتنحصر تعليلات الإمام أبي داود المتعلقة بالوصل والفصل في: الإدغام ومراعاة اللفظ، والإشارة إلى حال تليين الهمزة، والدلالة على الأصل، ومراد الاتصال أو الانفصال، وبيان جواز الوجهين في عصر كتبة المصاحف، والتفسير بأوجه نحوية.

وتنحصر تعليلات الإمام أبي داود المتعلقة بالهمز في: مراعاة حال التسهيل، وكراهة اجتماع صورتين متفقتين خطّاً، والاستغناء بحركة الهمزة عن الصورة، والاختصار وتقليل حروف اللين، والتعليل بأحكام النحو أو التجويد.

المبحث الثالث: مصادر الإمام أبي داود في تعليله ظواهر الرسم العثماني في كتابه (مختصر التبيين).

جرت عادة الباحثين والمحققين عند دراستهم للكتب في أبحاثهم العلمية وتحقيقاتهم عقد باب لدراسة مصادر الكتاب الذي يُراد دراسته أو تحقيقه، وهذا الأمر من الأهمية بمكان؛ إذ إنه يساعد القارئ على التعرف بموارد المؤلف التي استقى منها، وبذلك يظهر له ما للمؤلف من إضافات علمية سواء كانت من جانب الاستدراك أو التقويم أو غيرهما من مجالات الإضافات العلمية.

وفي هذا المبحث أحاول الوقوف على مصادر الإمام أبي داود في تعليله ظواهر الرسم في كتابه: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)، وبعد تتبعي وجدت أنه رجع إلى مصادر عديدة، وهي:

١- كتابه الأصل الذي هو: (التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه)، ويأتي في طليعة المصادر التي استقى منها تعليله للظواهر؛ لأن (مختصر التبيين) مختصر من كتابه الكبير: (التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه)، وأحال إليه بعض تعليلات الظواهر إليه كما تقدم عند الكلام على منهجه في التعليلات[١].

٢- المقنع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، فهناك مواضع كثيرة يلاحظ القارئ التشابه في التعليلات بين (المقنع) و (مختصر التبيين)؛ لأن أبا داود روى (المقنع) عن شيخه الداني وقرأه عليه كما هو في مقدمة (المقنع)[٢]، وإن كان الداني يذكر التعليلات مع عناوين الأبواب وفي أثنائها أحياناً، وفي صدر الفصول وخلالها، أما أبو داود فيذكر التعليلات مفرقة في السور والآيات، وهذا أمر يقتضيه اختلاف منهج الكتابين، ولا يلزم من ذلك أن أبا داود ينقل تعليلات شيخه فحسب، بل خالفه في مواضع عديدة.

٣- المحكم في علم نقط المصاحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني(ت٤٤٤هـ)، فقد نقل عنه في مسألة حذف إحدى الياءين المتوسطتين وتعليلها، ولكن لم يصرح باسم الكتاب[٣].

٤- النقولات عن بعض العلماء المتقدمين كما نقل عن أبي عبيد القاسم أنه قال-عند كلام الإمام أبي داود على زيادة الألف بعد كلمة: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾[منها الحج:٢٣]:- «وكان الكسائي(ت١٨٩هـ) يقول: إنما زادوها لمكان الهمزة»[٤].

---

(١) ينظر: منهج الإمام أبي داود في تعليل ظواهر الرسم العثماني في كتابه. (مختصر التبيين لهجاء التنزيل): (ص:٣٠) من هذا البحث

(٢) المقنع، للداني: (٣٢٧/١).

(٣) ينظر: مختصر التبيين، لأبي داود: (١٥١/٢-١٥٢)، وينظر ما يقابله في المحكم، للداني: (ص:٢٩٩).

(٤) المصدر السابق: (٨٧٤/٤).

المبحث الرابع: القيمة العلمية لتعليلات الإمام أبي داود ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين).

تَتْبَعُ القيمة العلمية لتعليلات الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين) القيمةَ العلميةَ للكتاب عموماً؛ لأن قيمة الأصل قيمة للفرع، وما هذه التعليلات إلا جزء مما احتواه الكتاب.

هذا وإن كانت القيمة العلمية للكتاب كافية في إبراز القيمة العلمية لما اشتمله من تعليلات للظواهر، إلا أني أردت أن أسلط الضوء بشكل أدق وأعمق على جوانب أخرى تُظهر قيمتها، وألخصها في النقاط الآتية:

١- تعتبر تعليلات الإمام أبي داود في كتابه المختصر من الكتب الأوائل التي قد تكون من النواة الأولى في هذا الشأن، حيث إن كثيراً من العلماء ممن تعرضوا لتعليل ظواهر الرسم لم تصل إلينا كتبهم. ومن هذه الكتب: (كتاب الرد والانتصار) للطلمنكي (ت٤٢٩هـ)، و(علل هجاء المصاحف) لمكي (ت٤٣٧هـ)، و(كتاب علل هجاء المصاحف) للداني(ت٤٤٤هـ)[1].

٢- أنارت تعليلات الإمام أبي داود وغيره من المتقدمين الطريق للباحثين للوقوف على مسالكهم في تفسير ظواهر الرسم العثماني المخالفة لقواعد الرسم الإملائي، حتى وصلوا إلى أنهم عوّلوا في تفسيرهم لتلك الظواهر على رسم اللغة في عهد رسم المصاحف العثمانية وقبلها.

٣- ومما يزيد القيمة العلمية لتعليلاته اعتماده على مصادر عتيقة ككتابه الأصل: (التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه)، و (المقنع)، و (المحكم) كلاهما للداني.

٤- اهتم العلماء بنقل تعليلات الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في كتبهم حينما يتعرضون لأقواله في الرسم، ومن هؤلاء ابن آجَطّا (ت٧٥٠هـ)[2]، والرَّجْرَاجِي

(١) تقدم الكلام على هذه الكتب في: (ص:١٨-١٩) من هذا البحث.

(٢) في كتابه التبيان في شرح مورد الظمآن: (٢/٨٩٦-٨٩٧، ٩٠١-٩٠٢، ٩٦٣-٩٦٤).

=

(ت٨٩٩هـ)[١]، وابن عاشر (ت١٠٤٠هـ)[٢]، والمُخَلِّلاتي (ت١٣١١هـ)[٣].

وابن آجطا هو عبد الله بن عمر، أبو محمد الصنهاجي، الشهير بابن آجطا، كان من علماء القراءات والرسم. شرح المورد بكتابه التبيان، وهو أول شارح له. لم يذكر الكتاني تاريخ وفاته على وجه التحديد، إلا أنه ذكر أنها كانت في أواسط القرن الثامن، لكن سعيد اعراب حدد تاريخ وفاته بأنها كانت سنة ٧٥٠هـ . ينظر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، للكتاني: (١١٨/٢)، القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد اعراب: (ص:٤٣).

(١) في كتابه تنبيه العطشان على مورد الظمآن: (ص: ٣٤٩، ٤٦٥).

والرجراجي هو حسين بن علي بن طلحة، الرجراجي، الشوشاوي، له مصنفات في فنون عديدة تدل على سعة علمه، ومنها: الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، وتنقيح القرافي. توفي في أواخر القرن التاسع، وصرّح صاحب هدية العارفين بأن وفاته كانت ٨٩٩هـ. ينظر: طبقات الحضيكي، لمحمد الحضيكي: (١٨٩/١-١٩٠)، هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي: (٣١٦/٥).

(٢) في كتابه فتح المنان المروي بمورد الظمآن: (٧٦٣/١، ٩٨٠/٢).

وابن عاشر هو عبد الواحد بن أحمد بن عاشر، أبو مالك وقيل: أبو محمد، الفاسي مولداً وقراراً، الأندلسي أصلاً، من فقهاء المالكية، من الطبقة الحادية والعشرين. من مؤلفاته: المرشد المعين، وشرح على المختصر من أثناء باب النكاح إلى السلم. توفي ١٠٤٠هـ. ينظر: شجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف: (٤٣٤/١).

(٣) في كتابه إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين: (ص:٢٨٢-٢٨٣، ٣٥٩). والمخللاتي هورضوان بن محمّد بن سليمان، أبو عيد، الشهير بالمخللاتي، من علماء القراءات بمصر. من مصنفاته: شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور، والقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز. توفي: ١٣١١ هـ الأعلام، للزركلي: (٢٧/٣)، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، لإلياس البرماوي: (٥٤٥/٢-٥٤٦).

الفصل الثاني: دراسة تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني مرتبة على أبواب علم الرسم.

المبحث الأول: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في باب الحذف، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في حذف الألفات.

تحذف حروف العلة واللام والنون في كثير من الكلمات القرآنية، لكن الألف تعتبر هي الأكثر حذفاً في القرآن مقارنة بغيرها مما سبق من الحروف، ويُفسِّر علماء الرسم حذف هذه الأحرف إما لأجل الاختصار وتقليل الحروف، أو لإثباتها في بعض المواضع وحذفها في مواضع أخرى، وهذا يسمونه بـ (الاقتصار)، أو يكون الحذف لإشارة قراءة أخرى، وهو المسمى بـ (حذف الإشارة)(١).

فمن الظواهر التي تدخل تحت إطار هذا المبحث كلمة﴿ تُصَٰحِبۡنِي ﴾[الكهف:٧٦] قال الإمام أبو داود عند كلامه عنها: «وكتبوا: ﴿ فَلَا تُصَٰحِبۡنِي ﴾ [الكهف:٧٦] بغير ألف على الاختصار وأجمع القراء على إثبات الألف»(٢). وقد أردف بقوله عن رسم هذه الكلمة بذكر قراءاتين شاذتين فيها، وهما: (تَصْحبْني) و (تَصْحبَنّي)(٣).

دراسة التعليل:

ذكر الداني حذف الألف من هذه الكلمة تحت: (باب ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات- ذكر ما حذفت من الألف اختصاراً)(٤)، وأشار الجعبري إلى أن حذفها للتخفيف(٥)، وكذلك ابن آجطا(٦)، والمخللاتي (٧)، والجدير بالذكر أن هؤلاء الأئمة عندما

---

(١) دليل الحيران، للمارغني: (٨٩-٩٠).

(٢) مختصر التبيين، لأبي داود: (٨١٥/٣) باختصار.

(٣) ينظر:مختصر التبيين، لأبي داود(٨١٥/٣-٨١٦). والقراءة الأولى لعيسى وابن عامر في رواية، والثانية لابن مسعود. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه: (ص:٨١).

(٤) المقنع، للداني: (٣٨٨/١).

(٥) ينظر: جميلة أرباب المراصد، للجعبري: (ص:٣٩٧).

(٦) ينظر: التبيان في شرح مورد الظمآن، لابن آجطا: (١١٥٥/٣).

(٧) ينظر: إرشاد القراء والكاتبين، للمخللاتي:(ص:٥٠٦-٥٠٧).

تعرضوا لرسم هذه الكلمة تطرقوا إلى القراءات الشاذة الواردة فيها إلا الداني، فمنهم من ذكر قراءة واحدة، ومنهم من زاد، وكأن هذا إلماح بدون تصريح إلى أن رسمها بهذه الصورة؛ ليحتمل تلك القراءات الشاذة، وهذا النوع من الحذف هو المعروف بـ(حذف الإشارة)، لكن المخللاتي صرح بذلك بقوله:

«﴿تُصَٰحِبۡنِي﴾[الكهف:٧٦] بحذف الألف، ولعل وجهه احتمال القراءة الشاذة أو حذفت اختصاراً»(١)، فالملاحظ من كلامه أنه جمع بين علة الاختصار وعلة احتمال رسمها بالقراءة الشاذة، وهذا وجيه؛ إذ لا منافاة بين العلتين، حيث يعمّ الاختصار أنواع الحذف الثلاثة المتقدمة آنفاً والتي من ضمنها حذف الإشارة.

المطلب الثاني: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في حذف الياءات.

تأتي الياءات المحذوفة في الرسم على نوعين: الياءات المفردة، وغير المفردة، ولكل منهما تعليلها الخاص، وفيما يأتي تعليل الإمام أبي داود في كلا النوعين.

قال الإمام أبو داود– متحدثاً عن كيفية رسم قوله تعالى: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾[منها سورة البقرة:٤٠]–: « بالنون إجماع من المصاحف وكذلك ﴿فَٱتَّقُونِ﴾[منها سورة البقرة:٤١]، وجملة ما جاء من هذا الضرب المجتزأ بكسر ما قبل الياء»(٢).

دراسة التعليل:

يشير كلام الإمام أبي داود إلى أن هذه الياءات وما ماثلها لم تحذف لأجل علة نحوية، وإنما هو اكتفاء بالكسرة الواقعة قبلها، وهي لغة هذيل(٣).

ويمكن القول بأن هذا التعليل سار عليه من تعرّض لتعليل لهذه الظاهرة، كالمهدوي(٤)،

(١)إرشاد القراء والكاتبين، للمخللاتي: (ص:٥٠٦–٥٠٧) باختصار.

(٢) مختصر التبيين، لأبي داود: (١٢٥/٢).

(٣) ينظر: دليل الحيران، للمارغني: (ص:٣٣٢).

(٤) ينظر: هجاء المصاحف، للمهدوي: (ص:٨٥).

والداني(١)، والجعبري(٢)، والمخللاتي(٣) وغيرهم.

وهذا التعليل صحيح؛ لأنه يوافق لغة هذيل، وقد جاء القرآن بها في مواضع ليست قليلة، وخالفها في مواضع أخرى.

وأما النوع الثاني من الياءات المحذوفة، وهي غير المفردة فتنقسم إلى متوسطتين، ومتطرفتين، وأقتصر على نموذج في النوع الأول.

قال الإمام أبو داود في معرض حديثه عن رسم كلمة: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة:٦١]: «﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ﴾ بياء واحدة حيث وقع وكذا: ﴿وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾[منها آل عمران:٢٠] وما كان مثله حيث وقع مما اجتمع فيه ياءان؛ كراهة الجمع بين ياءين، والياء المحذوفة من إحدى الياءين المذكورتين التي تكون الثانية علامة الجمع، يجوز أن تكون المحذوفة منهما الأولى التي هي زائدة للمد، في بناء فعيل لزيادتها؛ لأنها أول الياءين، ويجوز أن تكون المحذوفة الثانية التي هي علامة الجمع، من حيث كان البناء يختل بحذف الأولى، وكأن الثقل والكراهة للجمع بين صورتين متفقتين، إنما وجبت بالثانية لا بالأولى.

قال أستاذنا الحافظ أبو عمرو القرشي(٤) : والمذهب الأول أوجه لملازمتها النون، ولأنها لا تنفصل عنها، ولا تفارقها، من حيث كانتا معاً علامة للجمع، فوجب لذلك إثباتها ضرورة، دون الأولى.

قال أبو داود: وأنا أخالف أبا عمرو في هذا، وأقول: إن المذهب الثاني أحسن عندي؛ من أجل أن البناء يختل بحذف الأولى، وأن الثانية هي التي أدخلت عليها فوجب حذفها لذلك؛ لأن الياء الأولى على أصلها قياساً على نقط المزدوج لا الأولى؛ لأنه الذي أدخل الشَّبه على الأولى فوجب أن يُحذف هو الأَولى به، وأيضاً فإن كسرتها باقية، ودالة على الياء

(١) ينظر: المقنع، للداني: (٢/٥).

(٢) ينظر: جميلة أرباب المراصد، للجعبري: (ص:٥٣٥).

(٣) ينظر: إرشاد القراء والكاتبين، للمخللاتي: (ص:٣٢٢).

(٤) يقصد الإمام الداني.

الثانية، تنوب عنها، وتدل عليها، فكأنها لم تحذف، وأيضاً فإن الأصل فيها ثلاث ياءات، فلما حذفت الأولى الساكنة لاندغامها في المتحركة على الأصل؛ لسكونها وتحرك الثانية، وجب أن تكون المتحركة هي المرسومة لا الساكنة الثانية، إذ لا شيء يدل عليها كما تدل كسرة الأولى عليها فاعلمه موفقاً للصواب إن شاء الله، والله المستعان»(١).

دراسة التعليل:

اختلف الشيخان في أي الياءين تحذف من هذه الظاهرة، مع تجويزهما أن تكون المحذوفة هي الأولى أو الثانية، وكذلك اختلفت تعليلاتهما بناء على ذلك الخلاف الأول. ويظهر للقارئ بعد قراءة ما نقل الإمام أبو داود عن شيخه الإمام الداني، وما ذكره الداني في محكمه أنه احتج بتعليلين، بينما استدل أبو داود فيما ذهب إليه بأربع تعليلات.

ولكل من التعليلين حظ من النظر، والرسم يحتمل كلا المذهبين؛ لأن المرسوم في المصاحف ياء واحدة؛ ولا يظهر أثر الخلاف إلا في الضبط(٢).

المطلب الثالث: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في حذف الواوات.

لم يتطرق الإمام أبو داود عند كلامه على تعليل حذف الواوات إلى توجيه الألفاظ التي حذفت منها الواوات التي لم تجتمع مع جنسها(الواوات المفردة المحذوفة)، ولكنه علل بعض الكلمات التي اجتمع فيها واوان وحذفت منها إحداهما.

ومما علله في الواوات المجتمعة مع جنسها وحذفت إحداها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ﴾[آل عمران:١٥٣]فقال: «﴿تَلْوُۥنَ﴾[آل عمران:١٥٣] بواو واحدة؛ على الاختصار، وكراهة اجتماع واوين مع بقاء الضمة الدالة عليها»(٣).

---

(١) مختصر التبيين، لأبي داود: (٢/١٥٠-١٥٣) باختصار، ونقل أبو داود كلام الداني عن كتابه: المحكم في علم نقط المصاحف، للداني: (ص:٢٩٩)، وكلامه في المحكم يخالف في بعض الكلمات ما نقل عنه أبو داود.

(٢) ينظر: المحكم في علم نقط المصاحف، للداني: (ص:٢٩٩-٣٠٠)، وأصول الضبط، لأبي داود: (ص:١٩٢-١٩٣).

(٣) مختصر التبيين، لأبي داود: (٢/٣٧٥).

دراسة التعليل:

عند التأمل في قول الإمام أبي داود في هذه الظاهرة يدل على أنه يختار إثبات الواو الأولى وحذف الثانية، وعلل بها بتعليلين، وقد أوضح تعليل هذه الظاهرة بعبارة دقيقة في كتابه: (أصول الضبط) عند كلامه على كلمات تماثل هذه الظاهرة التي أنا بصدد دراسة تعليلها، وذكر فيه أنه يجوز حذف إحدى الواوين، إلا أن إثبات الأولى وحذف الثانية أوجه عنده؛ لأن الأولى متحركة، والثانية ساكنة، والساكن أولى بالحذف؛ لأنه متولد من الأولى، ولأن حركة الأولى دالة على الثانية بعكس حذف الأولى فلا شيء يدلنا عليها(١).

وتعليله هذا يوافق أحد تعليلي الإمام الداني في هذه الظاهرة عند الأخذ على أحد قوليه في رسمها، وزاد التَّنَسي(٢) تعليلات أخرى، وهما: أن الثقل جاء من الثانية، ووقعت في الطرف أو لها حكم الطرف، ولأن الأولى أصلية بخلاف الثانية فهي غير أصلية(٣)، فهذه تعليلات القائلين بحذف الثانية وبنوا اختيارهم عليها.

وذكر الإمام الداني في هذه الظاهرة قولين مختلفين في كتابيه: (المقنع) و (المحكم).

القول الأول: أن الأولى منهما هي المحذوفة، والثانية هي الثابتة في الخط؛ إذ الثانية جيء بها لمعنى الجمع(٤)، وزاد التنسي تعليلاً آخر فقال: «ولأن الشأن في اجتماع المثلين تغيير الأول»(٥).

---

(١) ينظر: أصول الضبط، لأبي داود: (ص:٢٠٧).

(٢) وهو محمد بن عبد الله بن عبد الجليل، أبو عبد الله التَّنَسي، كان عالماً جليلاً تضلع في فنون عدة، من مؤلفاته: نظم الدر والعقيان في دولة آل زيان، و جواب مطول على مسأل يهود توات. توفي سنة ٨٩٩هـ. ينظر: شجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف: (٣٨٦/١)، والأعلام، للزركلي: (٢٣٨/٦).

(٣) الطراز، للتنسي: (ص:٢٧٠).

(٤) المقنع، للداني: (٤٦/٢-٤٧).

(٥) الطراز، للتنسي: (ص:٢٧٠).

القول الثاني: عكس القول الأول، وهو أن الأولى منهما ثابتة والثانية هي المحذوفة، وتوجيهاته لهذه الظاهرة نفس تعليلات الإمام أبي داود(١).

ويبدو أن كُلاً من التعليلين له حظ من النظر.

المطلب الرابع: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في حذف اللامات.

من الحروف المحذوفة من بعض الكلمات القرآنية حرف اللام، وإن كانت هي والواو أقل حذفاً من الألف والياء.

قال الإمام أبو داود معلّلاً حذف اللام من كلمة: ﴿ٱلَّذِينَ﴾[الفاتحة:٧]: «وأجمعوا على كتب: ﴿ٱلَّذِينَ﴾[الفاتحة:٧] بلام واحدة، سواء كان جمعاً، أو مفرداً أو تثنية، حيث ما وقع كما فعلوا في (مدّ) و(ردّ)؛ كراهة اجتماع صورتين متفقتين، وكذلك فعلوا في كلمة: ﴿ٱلَّيۡلِ﴾[منها البقرة:١٦٤]،و﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ﴾[النساء:١٥]»(٢).

وقال في سورة النساء عند تعليله على: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ﴾ [النساء:١٥]: «﴿وَٱلَّٰتِي﴾[النساء:١٥] بلام واحدة، وهي عندي المتحركة المشددة»(٣).

وقال بعد هذا الموضع بقليل عند كلامه على رسم كلمة:﴿وَٱلَّذَانِ﴾[النساء:١٦]:

«﴿وَٱلَّذَانِ﴾[النساء:١٦] كتبوه بلام واحدة، وكذا: ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ﴾[٢٩] في فصلت على وجه الاختصار مثل كلمة: ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾[منها المدثر:٣٣] المتفق عليها؛ لأن الفرق بين الواحد والتثنية ظاهر في الكلام فيه»(٤).

دراسة التعليل:

---

(١) المحكم، للداني: (ص: ٣١٠-٣١١).

(٢) مختصر التبيين، لأبي داود: (٢/٥٦-٥٧).

(٣)مختصر التبيين، لأبي داود: (٢/٣٩٥).

(٤) مختصر التبيين، لأبي داود: (٢/٣٩٦).

يتضح من كلام الإمام أبي داود من مجموع النصوص الثلاثة أن الرسم في هذه الكلمات بلام واحدة، وكان الأصل في كتابتها بلامين، ولكن الرسم فيها بلام واحد؛ كراهة اجتماع صورتين متفقتين خطّاً، ونص كذلك على أن اللام المتحركة -وهي الأخيرة- هي الثابتة في اختياره، ويفهم اختياره على وجه التلميح من قوله: «كما فعلوا في (مدّ) و (ردّ)»(١). ونفهم من كلامه في النص الأخير أن الفرق بين هذين اللفظين، وهما ﴿وَٱلَّذَانِ﴾ [النساء:١٦]،و ﴿ٱلَّذَيْنِ﴾[فصلت:٢٩]، ظاهر، ولكن لا يظهر الفرق بين حالتي الإفراد والجمع رسماً بين كلمتي: ﴿ٱلَّتِي﴾[منها البقرة:٢٤] و ﴿وَٱلَّٰتِي﴾[النساء:١٥] عند من ذهب إلى غير اختيار الإمام أبي داود، وهم القائلون بحذف اللام الثانية.

وقد علل الإمام أبو داود اختياره في حذف اللام الأولى بكراهة اجتماع الصورتين المتفقتين، وأشار إلى هذه العلة دون الاختيار الداني(٢)، والخراز كما نقل عنه تلميذه ابن آجطا(٣)، وزاد محمد بن ملوكة التونسي(٤) تعليلات أخرى تقوّي مذهب الإمام أبي داود في اختياره في حذف اللام الأولى، ومما قال ابن ملوكة- في معرض ذكر أدلته التي يرجح بها فيما اختاره-:

«**أولها**: كما علمته سابقاً هو كون اللام الأول ساكناً، والثاني متحرك، وحذف الساكن أسهل وأولى.

وثانيها: كون الأول زائداً، والثاني أصلي، وحذف الزائد أهون.

---

(١) مختصر التبيين، لأبي داود: (٢/٥٦-٥٧).

(٢) ينظر: المقنع، للداني: (٢/١٩٧).

(٣) ينظر: التبيان شرح مورد الظمآن، لابن آجطا: (٣/١٣٦٦).

(٤) وهو محمد بن صالح بن مجدي بن ملوكة، أبو عبد الله، التونسي، فقيه من المالكية، وبرع في علم الفرائض والحساب، من الطبقة السادسة والعشرين. من مؤلفاته: تفسير سورة الفاتحة، وأحكام التوأمين. توفي سنة ١٢٧٦هـ. ينظر: شجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف: (١/٥٥٧-٥٥٨)، والأعلام، للزركلي: (٦/١٦٤).

وثالثها: كون الأول أقرب إلى الطرف والثاني متحصناً بالتوسط.

ورابعها: وهو أقطعها كون الأول مدغماً في الثاني ومدخل فيه، وإبقاء الثاني كما هما معاً وحذفه كحذفهما، وحذف الأول كَلا حذف، وإبقاؤه كالعدم.

وخامسها: وهو أوجبها حصول الفرق للجاهل بقواعد العربية بين لفظ:(التي) مفرداً، ولفظ:(اللاتي) جمعاً على مذهب أبي داود دون مذهب أبي عمرو؛ لأن الأصل في كَتْبِهِمَا هكذا:(اللتي) و(اللتي)، فعلى رأي أبي داود القائل بحذف الأول يبقيان هكذا:(التي) (الاتي)، والفرق بين المفرد والجمع حاصل بعدم تظفير[١] الأول ومع تظفير الثاني، وعلى رأي أبي عمرو يبقيان هكذا: (التي) (التي) من غير وجود فارق بين المفرد والجمع، فيقع الجاهل الذي ما شُرع الضبطُ وجازت زيادته على ما تأصل في المصحف العثماني إلا من أجله في الخطأ»[٢]. ثم قال في أواخر بحثه هذا: «وبالجملة فضبط اللام في زمننا بالنظر لغير المدرَّب بالعربية كاد أن يكون متعيّناً لازماً في:(التي) و(اللاتي)؛ للفرق بين صيغة الإفراد وصيغة الجمع»[٣].

واختار الإمام الداني أن المحذوفة هي اللام الثانية والمرسومة هي الأولى، ولهذا القول تعليلات، منها:

١- أن لام التعريف لا يمكن حذفها وهي الأولى؛ لكونها مع همزة الوصل، فيتحتم لذلك حذف الثانية[٤].

---

(١) ويمكن التعريف به: هو ضم اللام أحد طرفي اللام ألف(لا) إلى الآخر والعكس، وقد اختلفوا في أي الطرفين منهما الهمزة. ينظر: المحكم، للداني: (ص:٣٦٨-٣٧١)، والطراز، للتنسي: (ص:٤٣٤-٤٣٧).

(٢) كتاب: بحث ضبط (الذي، والتي، واللاتي)، لابن ملوكة: (٢٩٦/أ).

(٣) المصدر السابق: (٢٩٨/ب-٢٩٩/أ).

(٤) ينظر: المقنع، للداني: (١٩٨/٢).

٢- إدخال لام التعريف إنما هو لغرض، وحذفها مناف لهذا الغرض؛ لذا فالأولى بالحذف اللام الثانية دون الأولى(١).

وتعليلات الإمام أبي داود تبدو أكثر قوة عند الأكثرين؛ ولهذا ساروا على اختياره في هذه الظاهرة، كابن عاشر(٢).

ويظهر أثر الخلاف بين القولين في ضبط هذه الظاهرة، ولا سيما في كلمتي: ﴿ٱلَّتِي﴾ [منها البقرة:٢٤] الدالة على المفردة، و﴿وَٱلَّٰتِي﴾[النساء:١٥] الدالة على جمع الإناث.

---

(١) ينظر: التبيان في شرح مورد الظمآن، لابن آجطا: (١٣٧٠/٣).

(٢) ينظر: فتح المنان المروي بمورد الظمآن، لابن عاشر: (١١٣٣/٢). وذكر علة واحدة بعد تصريح اختياره.

المبحث الثاني: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في باب الزيادة، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في زيادة الألفات.

تقع الزيادة في أحرف العلة الثلاثة(الألف، والياء، والواو) في بعض الكلمات المرسومة في المصحف.

ومما علله الإمام أبو داود من زيادة الألفات كلمة: ﴿نَشَٰٓؤُاْ﴾[هود: الآية٨٧] فقال: « وكتبوا هنا خاصة في جميع المصاحف:﴿مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾[هود: ٨٧] بواو بعد الشين؛ صورة للهمزة المضمومة، وألف بعدها؛ تقوية لها لخفائها»[١].

دراسة التعليل:

علل الإمام أبو داود جميع الألفات الزائدة الواقعة بعد الهمزة المضمومة المتطرفة والتي رسمت واواً - سواء قبلها ألف أم لم يكن - بالتعليل المتقدم الذي هو: تقوية الهمزة لخفائها، وهو قول الكسائي[٢]، ويبدو أن هذا التعليل هو الراجح عند الإمام أبي داود؛ لكونه اعتمد هذا التعليل في جميع ما جاء في المصحف مرسوماً مثل كلمة:﴿مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾[هود: ٨٧].

وذهب أبو عمرو البصري إلى أن زيادة الألف في هذه الظاهر إنما هو تشبيه صورة الهمزة- التي هي الواو- بواو الجمع؛ لوقوعها طرفاً، فكما زيدت الألف بعد واو الجمع فكذلك هذه[٣]، ورجح هذا التعليل على الأول المهدوي[٤]، والأستاذ الدكتور غانم قدوري

---

(١) مختصر التبيين، لأبي داود: (٦٩٧/٣).

(٢) ينظر: المقنع، للداني: (١٤٦/٢)، والمحكم، للداني: (ص:٣٢٦)، الطراز، للتنسي: (ص:٣٦٦).

(٣) ينظر: المقنع، للداني: (١٤٦/٢)، والمحكم، للداني: (ص:٣٢٤-٣٢٥)، الطراز، للتنسي: (ص:٣٦٥-٣٦٦).

(٤) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي: (ص:٦٢).

الحمد(١)، وأشار الدكتور غانم سبب ترجيحه هذا القول على الأول؛ فقال: «وذلك لأن رسم الهمزة واواً يشير إلى أن الكاتب كان ينطقها واواً حين رسمها بالواو، وإذا كانت واواً متطرفة فإنها أشبهت الواوات الأخرى المتطرفة في زيادة الألف بعدها»(٢).

وهناك تعليل ثالث لهذه الظاهرة وهو أن الواو والألف معاً يعتبران صورة للهمزة، فالواو تدل على حالة الوصل، بينما تدل الألف حالة الوقف، وممن ذكره الإمام أبو داود(٣)، والتنسي(٤)، والمخللاتي(٥)، وهو أحد الاحتمالين اللذين ذكرهما الجعبري(٦).

والذي يظهر لي — والله أعلم– أن قول أبي عمرو البصري هو الأقوى من القولين الآخَرين ؛ لأن من ذهب إلى أن علة زيادة الألف في هذه الظاهرة وما جرى مجراها هو لأجل التقوية؛ لخفائها، فقد يرد عليه وجود همزات متطرفة أخرى لم تُزد بعدها الألف، فالتخصيص بهذه الظاهرة بالزيادة دون تلك أمر غير مُسلَّم لهم، وأما من قال إن الواو والألف كِلاهما صورتان للهمزة، فالواو للوصل والألف للوقف فهو قول وجيه، وله نظائر في توجيهات ظواهر الرسم.

المطلب الثاني: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في زيادة الواوات.

تزاد الواو في كلمات مخصوصة مذكورة في كتب هذا الفنّ، ولم يتعرض الإمام أبو داود كلها بالتعليل، بل اقتصر على بعض منها.

---

(١) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، لغانم قدوري الحمد: (ص:٣٣١)، والميسر في علم رسم المصحف وضبطه، له أيضاً: (ص:٢١٥).

(٢) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، لغانم قدوري الحمد: (ص:٢١٥).

(٣) ينظر: أصول الضبط، لأبي داود: (ص:٢٣٨).

(٤) ينظر: الطراز، للتنسي: (ص:٣٦٦).

(٥) ينظر: إرشاد القراء والكاتبين، للمخللاتي:(ص:٣٣٤).

(٦) ينظر: جميلة أرباب المراصد، للجعبري: (ص:٦٠٠).

ومما علله الإمام أبو داود من الكلمات التي زيدت فيها الواو رسماً:

﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾[الأعراف:١٤٥، الأنبياء:٣٧] فقال: «وكتبوا: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأعراف:١٤٥] بواو بين الألف والراء، وكذا في الحرف الذي في الأنبياء: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي﴾[٣٧]. ثم قال: وتحتمل زيادة الواو بعد الألف من: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾[الأعراف:١٤٥، الأنبياء:٣٧] في الكلمتين ستة معان: أولها: أن تكون الواو صورة لحركة الهمزة. والثاني: أن تكون الحركة نفسها. والثالث: أن تكون بياناً للهمزة. والرابع: أن تكون علامة للتمطيط لحركتها. والخامس: أن تكون صورة للهمزة، وتكون الألف قبلها زائدة بياناً للهمزة وتقوية لها، كما زيدت في: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾[التوبة:٤٧] وشبهه باختلاف. والسادس: أن تكون أيضاً صورة للهمزة، وتكون الألف علامة لإشباع فتحة الحرف الذي قبلها، وعلى حسب هذا الاختلاف يكون ضبط هذه الكلمة. وتحتمل عندي كلمة: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾[الأعراف:١٤٥، الأنبياء:٣٧] معنى سابعاً، وهو أنها كتبت على قراءة من قرأ: (سَأُوَرِّثُكُمْ) بتحريك الواو، وتشديد الراء، وثاء منقوطة بعدها، مع ضمها وهي قراءة شاذة(١)»(٢).

دراسة التعليل:

ذكر الإمام أبو داود في تعليل هذه الظاهرة سبعة توجيهات كما هنا وفي كتابه: (أصول الضبط)(٣)، وكذلك أشار إلى هذه التعليلات كلها أو بعضها جمع من العلماء، منهم: الداني(٤)، والسخاوي(٥)، والتنسي(٦)، وزاد الأخير على السبعة المتقدمة وجهاً ثامناً، وهو

(١) تقدم تخريج هذه القراءة في (ص: ٣٥) من هذا البحث.

(٢) مختصر التبيين، لأبي داود: (٥٧٢/٣-٥٧٣) باختصار.

(٣) ينظر: أصول الضبط، لأبي داود: (٢٣٢-٢٣٤).

(٤) ينظر: المحكم، للداني: (ص:٣٤١).

(٥) ينظر: الوسيلة، للسخاوي: (ص:٣٥٩-٣٦٠).

(٦) ينظر: الطراز، للتنسي: (ص:٣٩١-٣٩٤).

أن الواو زيدت في: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾[الأعراف:١٤٥، الأنبياء:٣٧] للفرق بينها وبين (ساريكم) اسم فاعل من (سرى الليل) مضافاً إلى ضمير جمع الذكور(١)، وذكر الجعبري أيضاً أن الألف والواو كلاهما صورتان للهمزة على مراد الاتصال والانفصال(٢).

ومال ابن عاشر إلى أن الألف والواو صورتان للهمزة على اعتبار الاتصال والانفصال، أو على مراد التحقيق والتسهيل(٣)، وهذان التعليلان صوّبهما الدكتور أحمد شرشال على غيرهما وزاد وجهاً ثالثاً عدّه صواباً كذلك وهو: احتمال كون الواو هي حركة الألف التي هي الضمة(٤).

وقوّى الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد الوجه الخامس من التعليلات التي ذكرها الإمام أبو داود في هذه الظاهرة، ووصفه بأنه «أقوى الوجوه في تفسير زيادة الواو هنا»(٥)، إلا أنه أورد احتمالاً آخر في الألف - غير الذي ذكره الإمام أبو داود في هذا الوجه الخامس- وهو: أن يكون الألف صورة للهمزة على اعتبارحال البدء بها(٦).

ومما يكون من المعاني القوية في تفسير هذه الظاهرة، أنها رسمت على مراعاة القراءة الشاذة (سَأُوَرِّثُكُمْ)، وهو الوجه السابع المحتمل عند أبي الإمام داود.

تنبيه: لم يتطرق الإمام أبو داود إلى تعليل ظواهر الرسم العثماني المشتملة على زيادات الياءات، وإن تطرق إلى تعليلها فإنه عللها بتعليلات أخرى غير توجيهات الزيادة.

---

(١) ينظر: المصدر السابق: (ص:٣٩٢).

(٢) ينظر: جميلة أرباب المراصد، للجعبري: (ص:٥٦٩).

(٣) ينظر: فتح المنان، لابن عاشر: (١٣٢٥/٢).

(٤) ينظر: مختصر التبيين، لأبي داود: (٥٧٣/٣) حاشية رقم: (٦).

(٥) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، لغانم قدوري الحمد: (ص:٢١٩).

(٦) ينظر: المصدر السابق: (ص:٢١٩).

المبحث الثالث: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في باب البدل، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في إبدال الألف واوًا.

يقع في رسم القرآن الكريم كلمات رسمت ألفاتها واواً، فالنطق يكون بالألف أما الرسم فهو بالواو، وهذا نوع من أنواع البدل الواقع في رسم المصحف.

وقد وجّه الإمام أبو داود عدداً من هذه الكلمات الداخلة تحت هذه الظاهرة، ومنها كلمة: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾[النور:٣٥] فقال: «﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾[النور:٣٥] بواو بعد الكاف مكان الألف الموجودة في اللفظ، على الأصل، ووزنها: (مِفْعَلَة) بكسر الميم، وفتح العين، والأصل فيه: (مِشْكَوَة) بدليل ظهور الواو في الجمع إذا قلت: (مشكوات)»[١].

دراسة التعليل:

علل الإمام أبو داود هذه الظاهرة على تعليل واحد، وهو أن كتابتها بالواو مع لفظها بالألف يدل على أن أصل هذه الألف المنطوقة الواوُ، واستدل بحجة لغوية، وهي أن أصلها(مِشْكَوَة) على وزن (مِفْعَلَة) ولم يكتف بهذا- مع أن الواو ظاهرة بعد إرجاعها إلى أصلها؛ لأن الواو قلبت ألفاً؛ لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها- بل أتى بدليل ظاهر وهو صيغة جمعها، فعند ذلك تظهر الواو مباشرة، وهذا أحد الطرق التي تعرف بها أصول الكلمات العربية المرسومة بالواو أو الياء[٢].

وأشار إلى هذه العلة غالب علماء الرسم، كالطلمنكي[٣]، ومكي بن أبي طالب[٤]،

---

(١) مختصر التبيين، لأبي داود: (٤/٩٠٥).

(٢) ومن الكيفيات الأخرى في الأسماء: المصدر، وفي الأفعال: إدخاله تاء الفاعل. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة: (٢/٨٤).

(٣) نقل عنه اللبيب في الدرة الصقيلة: (ص: ٥١٦).

(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي(١/١٣٣-١٣٤).

والمهدوي[١]، والداني[٢]، وغيرهم.

وتعرّض كثير من علماء هذا الفن إلى علة أخرى لهذه الظاهرة، وهي أن رسمها بالواو للدلالة على لغة من يفخم الألف والحرف الذي قبلها، وتفخيم الألف يقرّبها إلى الواو حال التلفظ بها، وهي لغة أهل الحجاز، وممن أشار إلى هذه العلة مكي[٣]، والمهدوي[٤]، والداني[٥]، وغيرهم، وكأن الإمام أبا داود استبعد هذا التعليل عند تعليله لهذه الظاهرة -ولو لم يصرّح به-، حيث اقتصر على التعليل بالدلالة على الأصل، وكذلك مما علله من الظواهر المشابهة لهذه الظاهرة، واستبعده بعده أيضاً الجعبري بقوله: «ولم أعلل به لعدمه في القرآن العظيم وكلام الفصحاء»[٦]، والقسطلاني[٧].

وذهب بعض العلماء إلى أن رسم الألف بالواو مما تأثرت به اللغة العربية من الخطوط القديمة لأهل الحيرة، ومن هؤلاء العلماء أبو بكر الصولي[٨] فقال تحت عنوان سماه: (باب ما كتب على غير القياس): «من ذلك ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [منها البقرة: ٣] و ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [منها البقرة: ٤٣] و﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾[٩] [منها الأنعام: ٥٢] و ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ [منها البقرة: ٨٥]

(١) ينظر: هجاء المصاحف، للمهدوي: (ص:٥٥).

(٢) المقنع، للداني: (١٢٦/٢)، والمحكم، له أيضاً: (ص:٣٦٠).

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي: (١٣٣/١-١٣٤).

(٤) ينظر:هجاء المصاحف، للمهدوي: (ص:٥٥).

(٥)المقنع، للداني: (١٢٦/٢)، والمحكم، له أيضاً: (ص:٣٦٠).

(٦) جميلة أرباب المراصد، للجعبري: (ص:٦٢٠).

(٧) ينظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني: (٣٨٦/٢).

(٨) وهو محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر، الصولي، أديب مشهور، من مؤلفاته: الوزراء، وأخبار أبي عمرو بن العلاء. توفي في ٣٣٥هـ وقيل: ٣٣٦هـ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلّكان: (٣٥٦/٤-٣٦١).

(٩) (الغدوة) هكذا في نص الصولي، والوارد في القرآن هو المصاحب بالباء.

و﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾(١) [منها النور: ٣٥] و ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [منها البقرة: ٢٧٥] كتب كل هذا في المصحف بالواو، وكان يجب أن يُكْتَبْن بالألف للفظ، وإنما كُتِبْنَ كذلك على مثل أهل الحجاز؛ لأنهم تعلموا الكتاب من أهل الحيرة»(٢)، ومع كون هذه الظاهرة – أعني – ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ [النور:٣٥] وما ماثلها من الظواهر الأخرى ينطق بالألف، إلا أنها ظلت باقية على الكتابة القديمة لأهل الحيرة، والتي استخدمها أهل الحجاز لكتابة اللغة العربية، ويبدو أن كتبة المصاحف رسموا بهذه اللغة في مواضع من الألفاظ القرآنية.

ومن الممكن أن هذه الظاهرة وما شابهها كانت تنطق بواو في وقت ما، ثم صار نطقها بالألف مع بقاء الظاهرة على صورتها الأولى التي هي الواو، ثم جاءت الكتابة العربية بالهيئة المعروفة في قواعد الإملاء.

والمتأمل يرى أن التعليلات الثلاثة لهذه الظاهرة كلها تستند إلى حجج قوية، إلا أنه يقال إن التعليل بالأصالة والتعليل بأن هذا من آثار خط أهل الحيرة يظلاّن أكثر قوة من التعليل بتفخيم الألف وما قبلها(٣).

---

(١) (المشكوة) هكذا في نص الصولي، والوارد في القرآن هو المصاحب بالكاف.

(٢) أدب الكُتّاب، لأبي بكر الصولي: (ص:٢٥٥).

(٣) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، للدكتور غانم قدوري الحمد: (ص:٢٧٩-٢٨٣)، والميسر في علم رسم المصحف وضبطه، له أيضاً: (ص:٢٢٦-٢٢٧).

المطلب الثاني: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في إبدال الألف ياء.

كثيراً ما يعلل الإمام أبو داود الألفات التي أبدلت ياء على الأصل، والإمالة، ومراده بقوله: (على الأصل) هو: أن هذه الألفات الملفوظة منقلبة عن ياء، وكتابتها بالمصحف ياء للدلالة على أصلها.

وأما مراده بقوله: (على الإمالة) فيقصد أن هذه الألفات المرسومة ياء ممالة لبعض القراء، ومن المعلوم أن الإمالة تقريب الألف إلى الياء، والفتحة إلى الكسرة(١)، فلأجل قراءة هؤلاء بالإمالة جاء الرسم يشير إلينا إلى هذا النطق.

ومما علله بهذا التعليل قوله تعالى: ﴿ٱصۡطَفَىٰكِ﴾ [آل عمران:٤٢] فقال: «بالياء مكان الألف على الأصل والإمالة الموجودة في اللفظ»(٢).

دراسة التعليل:

وافق الإمام أبو داود أبا عمرو الداني في تعليل هذه الظاهرة، حيث قال الداني- على وجه العموم لا على وجه خاص بهذه الكلمة-: « اعلم أن المصاحف اتفقت على رسم ما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال بالياء، على مراد الإمالة، وتغليب الأصل»(٣)، وكذلك هو قول مكي(٤).

وعند مناقشة هذين التعليلين فإن بعض العلماء المتقدمين كالإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام، والمعاصرين كالدكتور غانم قدوري الحمد، اعترضوا على توجيه هذه الكلمات – المرسومة بالياء المبدلة من الألف- بالإمالة، ومن أبرز اعتراضاتهم:

(١) ينظر: النشر، لابن الجزري: (١٥٩٩/٣).
(٢) مختصر التبيين، لأبي داود: (٣٤٤/٢).
(٣) المقنع، للداني: (١٧٠/٢).
(٤) الكشف، لمكي: (١٩٣/١).

١- عدم شمول الإمالة كل الكلمات التي رسمت ألفاتها ياء، فلو كان هذا التعليل وجيهاً بأن كل كلمة رسمت ألفها ياء إنما لأجل الإمالة، لقُرِئت بالإمالة في هذه الكلمات: ﴿عَلَىٰ﴾ [منها سورة البقرة:٥]، ﴿زَكَىٰ﴾ [النور:٢١]، ﴿حَتَّىٰ﴾ [منها سورة البقرة:٥٥] ونحوها، ولم يقرأ أحد بالإمالة فيها(١).

٢- يلزم من هذا التعليل أن الذين نسخوا المصاحف في عهد عثمان يتحرون الألفاظ الممالة فيرسمونها بالياء، والألفاظ غير الممالة فيرسمونها بالألف، ولا دليل على ذلك، بل الذين تولّوا رسم المصاحف كانوا من أهل الحجاز الذين لغتهم السائدة هي الفتح لا الإمالة(٢).

ويجاب عن هذين الاعتراضين السابقين بما يأتي:

١- قولهم بأنه وُجدت كلمات مرسومة بالياء ولم يُملها أحد من القراء فهذا لا يعارض تعليل هؤلاء العلماء الذين عللوها بهذا النوع بالإمالة؛ لكونهم نظروا في الأغلب والأكثر، ويشهد لهم ذلك ما ورد من كلمات في القرآن مرسومة بالياء فإن الأعم منها ممالة، مع أننا نستحضر أن إمالة كلمات وعدم إمالة غيرها مشابهة لها متوقّفة على الرواية والنقل، لكن هناك توافق شديد في الألفاظ الممالة وبين كتابتها في الخط بالياء.

وإذا أُغلق باب التعليل بالإمالة في بعض الألفاظ من هذا النوع، فالمحاولة في تعليلها على الأصل أو قريباً منه لا زالت مفتوحة، فهناك كلمات لم ترد الإمالة فيها عن أحد مثل: ﴿عَلَىٰ﴾ [منها سورة البقرة:٥] ﴿إِلَىٰ﴾ [منها سورة البقرة:١٤]، فهذه وإن كانت مجهولة الأصل إلا أن حال اتصالها بالضمائر تتحول الألف منها إلى ياء، مثل: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [منها سورة الفاتحة:٧]، ﴿إِلَيْهِمْ﴾ [منها سورة آل عمران:٧٧]، والتحول إلى هذا يدلنا إلى أصلها(٣).

---

(١) ينظر: الموضِّح، للداني: (ص:١٥٨)، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، للدكتور غانم قدروي الحمد: (ص:٢٦٩).

(٢) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، لغانم قدروي الحمد: (ص:٢٦٨-٢٦٩) بتصرف.

(٣) ينظر: الكشف، لمكي: (١/١٩٣)، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، للدكتور غانم قدروي الحمد: (٢٧٠)، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، للدكتور غانم قدوري الحمد أيضا: (ص:٢٢٩).

وقد وجّه بعضُ العلماء طائفة من الكلمات التي لم تُنقل إمالتها ولم يكن أصلها الياء، بل هي من ذوات الواو، بأنها رسمت بالياء على الاتباع ما قبلها أو ما بعدها من الكلمات المرسومة بالياء من ذوات الياء؛ لتأتي الفواصل على سنن واحد، مثل: ﴿زَكَىٰ﴾ [النور:٢١] ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[الضحى:١](١)، بيد أنّ هذا التعليل في حيّز المناقشة والاعتراض.

٢- قد يُسلَّم أن كتبة المصاحف ما كانوا يتحرون كتابة هذه الألفاظ بالياء؛ لكون ألفاتها تمال، وأخرى بالألف الممدودة لعدم قراءتها بالإمالة؛ لأنه لا دليل يدلنا على ذلك، لكن قد يقول قائل: ما المانع أنهم كانوا يرسمون فيما كان أصله الياء أو شابه ما أصله الياء على صورة الياء؛ بياناً على أن أصله الياء أو يشبهه، وفيما أصله الواو بالألف الممدودة دلالة على أنه منقلب عن الواو، وجاءت التلاوة على إمالة ذوات الياء معاضدة لهذا الأمر، فيجتمع في الكلمة المرسومة بالياء دليل رسمي يرشدنا إلى أن أصلها الياء أو هي مشبهة على المرسومة بالياء – وإن لم يكن أصلها الياء –، ودليل صوتي يقرّب الألف المرسومة بالياء نطقاً – وهو ما يسمى بالإمالة –؛ دلالة على أن أصلها الياء، فإذا نظرنا من هذه الناحية يكون الدليل الأخير مساعداً على الدليل الخطي، مع أن كُلاً منهما يوجّهنا إلى أصلها، فقط هذا بالصوت وذاك بالصورة.

فجمع المعللون بين حجة الصورة والصوت، فقالوا: على الأصل والإمالة.

ومع هذه التعليلات لهذه الظاهرة، إلا الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد أشار تعليلاً آخر وتفسيرا لهذه الظاهرة، وهو أن هذه الظاهرة من الرسم العثماني تحتمل أنها في عهد من العهود كانت ترسم ياء؛ على أساس أنها كانت تنطق ياء، ثم تطور نطقها فأصبحت تنطق ألفًا، وبقيت صورتها ياء، وقد استدل لهذا التفسير بأدلة اعتمد فيها على اللغة وعلى تطور الكتابة العربية، وكذلك في بعض المصاحف القديمة المخطوطة(٢).

(١) ينظر: مختصر التبيين، لأبي داود: (٢/١٦٦).

(٢) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، لغانم قدروي الحمد: (ص: ٢٧١)، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، للدكتور غانم قدوري الحمد أيضا: (ص: ٢٢٩).

المطلب الثالث: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في إبدال الصاد سيناً.

وقع في بعض الكلمات القرآنية كلمات كتبت بالصاد موضع السين والعكس، واختلف القراء في بعضٍ منها بقراءتها بين السين والصاد.

فمن هذه المواضع قوله تعالى: ﴿يَبْسُطُ﴾[منها سورة الرعد:٢٦] لكن ذكر قبلها الموضع الواقع في سورة البقرة، وهو: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾[البقرة:٢٤٥] فقال: «﴿وَيَبْصُۜطُ﴾[سورة البقرة: ٢٤٥] بالصاد في جميع المصاحف، ليس في القرآن غيره، وسائرها ﴿يَبْسُطُ﴾ [منها سورة الرعد:٢٦] بالسين على الأصل»(١).

دراسة التعليل:

علل الإمام أبو داود: ﴿يَبْسُطُ﴾ [منها سورة الرعد:٢٦] المرسومة بالسين على الأصل، وكان الكلام أصالة على: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾[البقرة:٢٤٥] المرسومة بالصاد في جميع المصاحف، وإنما ذكر المرسومة بالسين من باب ضم النظير إلى نظيره من الكلمات المتشابهة رسماً.

وممن وافق الإمامَ أبا داود على هذا التعليل السخاويُّ(٢)، والجعبريُّ(٣)، والمخللاتيُّ(٤).

ولعل هذا التعليل شبه متفق عند أكثر علماء الرسم في تفسير هذه الظاهرة.

---

(١) مختصر التبيين، لأبي داود: (٢/٢٩٤).

(٢) ينظر: الوسيلة، للسخاوي: (ص:١٠٠).

(٣) ينظر: جميلة أرباب المراصد، للجعبري: (ص:٢٦١).

(٤) ينظر: إرشاد القراء والكاتبين، للمخللاتي: (ص:٣٥٥).

المبحث الرابع: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في الهمزة.

للهمزة تعليلات عديدة ذكرها الإمام أبو داود وغيره، ومما يدخل ضمن هذه التعليلات- إذا حذفت الهمزة لالتقائها مع صورة تشبه صورتها -كراهة اجتماع المثلين.

قال الإمام أبو داود معللاً قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾[الرعد: ٥]:

«وكتبوا: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾[الرعد: ٥] بألف واحدة على لفظ الخبر، وكراهة اجتماع ألفين لمن قرأ بالاستفهام»(١).

دراسة التعليل:

بيّن الإمام أبو داود توجيه حذف إحدى الصورتين للهمزتين في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا﴾ [الرعد: ٥] حيث ذكر في توجيهها علتين: مراعاة لقراءة من قرأ بها بلفظ الإخبار(٢)، وعلى هذه القراءة لا يمكن تعليلها بكراهة اجتماع المثلين؛ إذ لم يجتمع فيها مثلان حتى يُعَلّل بهذا التعليل، وأما التعليل الثاني فهو كراهة اجتماع المثلين، فقد يصدق على من قرأ بالاستفهام(٣)؛ لأنه يجتمع في هذه القراءة همزة الاستفهام والهمزة التي هي من بنية الكلمة.

وذكر الأركاتي(٤) بعد أن جمع الكلمتين اللتين فيهما الاستفهام المكرر في الآية السابقة: ﴿ أَءِذَا﴾ و ﴿أَءِنَّا﴾[الرعد: ٥]، وتطرق إلى مذاهب القراء فيهما، فقال: «فَرُسِمَا

---

(١) مختصر التبيين، لأبي داود: (٣/٧٣٥).

(٢) وهم: ابن عامر، وأبو جعفر. ينظر: النشر، لابن الجزري: (٢/١١٧٩).

(٣) وهم: نافع، والكسائي، ويعقوب. ينظر: النشر، لابن الجزري: (٢/١١٧٩).

(٤) هو محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد، الأركاتي، الشافعي، تفنّن في فنون عديدة. من مصنفاته: زواجر الإرشاد إلى أهل دار الجهاد، وتعليقات على مختصر أبي شجاع. توفي ١٢٣٨هـ. ينظر: مقدمة المترجَم له في كتابه نثر المرجان: (١/ق٢)، والإعلام، لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي: (٧/١١٠٢-١١٠٣)

بالألف ليصلح الكل»(١)، بمعنى ليصلح بالقراءاتين، قراءة الإخبار وقراءة الاستفهام، ولكن يقال: حذف إحدى الصورتين صالحة لقراءة الإخبار، وأما قراءة الاستفهام لا يصلح فيها هذا التعليل؛ لأن الأصل إثبات صورتي الهمزتين، ولكن لما جاءت قاعدة حذف إحدى الصورتين المتشابهتين رسماً حذفت إحداهما، وذلك تعليلها كما ذكره الإمام أبو داود في قوله السالف الذكر.

المبحث الخامس: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في الوصل والفصل.

تطرق الإمام أبو داود إلى مواضع كثيرة من هذه الظاهرة- الوصل والفصل- بالتعليل والتوجيه، ومن تعليلاته كلامه على قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[القيامية:٣] فقال: « وكتبوا ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[القيامية:٣] بغير نون على الإدغام»(٢).

ومراده بقوله: «بغير نون على الإدغام» أن المدغم وهو النون في (أن) لما أدغم في اللام في (لن) صارا حرفاً واحداً مشدداً كالثاني وهو(اللام) لفظاً، فصار الرسم مثل اللفظ حيث حذف منه النون المدغمة كما هو محذوف في النطق.

دراسة التعليل:

وضّح الإمام أبو داود تعليل رسم هذه الكلمة، وبيّنتُ مراده في تعليله عند قوله: «بغير نون على الإدغام»، وذكر قبله المهدوي(٣)، حيث ختم هذا التعليل الذي ذكره أبو داود آنفاً باباً سمّاه بـ (القول في الموصول والمقطوع) وتعرض إلى تعليلات أخرى لهذه الظاهرة، والداني حيث بوّب باباً أسماه بـ: «باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على

---

(١) نثر المرجان، للآركاتي: (٣/ق٢٨٩-٢٩٠).

(٢) مختصر التبيين، لأبي داود: (٥/١٢٤٤).

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي: (ص:٤٩).

الأصل، والموصولة على اللفظ»(١)، ومما جاء في ضمن هذا الباب: ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة:٣](٢)، وابن عاشر(٣).

المبحث السادس: تعليل الإمام أبي داود لظواهر الرسم العثماني في الكلمات التي فيها قراءاتان فرسمت بإحداهما.

من التعليلات التي ذكرها الإمام أبو داود في ظواهر الرسم بأن الرسم كتب في إحدى القراءتين الواردتين في كلمة ما، إذا كان رسمها لا يحتمل القراءتين، ثم رسمت بإحداهما.

فمن ذلك قوله عند الكلام على قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ﴾ [الأحزاب:٢٠]:

«وكتبوا في بعض المصاحف: ﴿يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ﴾ [الأحزاب:٢٠] بغير صورة للهمزة؛ لسكون السين قبلها، وبذلك أكتب، وهو الذي روينا عن نافع عن مصاحف أهل المدينة، وكتبوا في بعضها: (يَسَّأَلُونَ) بألف بين السين واللام، وكتب كذلك في بعضها — والله أعلم- على قراءة من قرأ بالسين مفتوحة وتشديدها، وألف ممدودة بعدها، وهمزة مفتوحة بينها وبين اللام، وقرأ بذلك من أئمة القراء المتأخرين يعقوب الحضرمي، من رواية محمد بن المتوكل المعروف برويس»(٤).

دراسة التعليل:

بيّن الإمام أبو داود علة المصاحف التي كتبت بغير صورة للهمزة التي بعد السين، وعلل هذا الرسم لكونه يوافق القياس؛ إذ الهمزة الواقعة بعد ساكن لا صورة لها، ووجّه كذلك في كتابتها بالألف بعد السين في بعض المصاحف كي تحتمل رواية رويس، وهذا التعليل هو محل دراسة هذا المبحث.

---

(١) المقنع، للداني: (٢٠١/٢).

(٢) ينظر: المصدر السابق: (٢٠٨/٢).

(٣) ينظر: فتح المنان، لابن عاشر: (١٤٥٩/٢).

(٤) مختصر التبيين، لأبي داود: (١٠٠٠/٤-١٠٠١)، وينظر: النشر، لابن الجزري: (٢٥٥٧/٤).

وقد وافق الإمامَ أبا داود ابنُ الجزري(١)، والمخللاتيُّ(٢) في هذا التعليل، ويُفهم من كلام أبي عمرو الداني ما يؤيد هذا التعليل(٣)، ولكن السخاوي في شرحه على (العقيلة) لم يرتض هذا التعليل بحيث ذكر أن كتابتها بالألف لكونها – الألف- صورة للهمزة، وجّوز ذلك، وإن كان القياس حذف صورة الهمزة لوقوعها بعد ساكن، ثم استدل لتعليله هذا بما نقله عن أبي العباس أحمد بن ثعلب(٤) في تجويز ذلك في اللغة، إلى أن قال السخاوي: « والذي أكاد أقطع به، أن الكاتب إنما قصد بالألف في: (يَسْأَلُونَ) صورة الهمزة، والله أعلم»(٥).

ويمكن القول بأن التعليلين لهما مسلكان قويان؛ إذ إن أحدهما يعتمد على ما يحتمله الرسم من القراءات، والآخر على اللغة وأساليب كتابتها، ولكن أن نأخذ التعليل الذي ينص

---

(١) النشر، لابن الجزري: (١٤٠٠/٣-١٤٠١).

(٢) إرشاد القراء والكاتبين، للمخللاتي: (٥٧٧،٢٤٨).

(٣) لأنه لم يصرّح بهذا التعليل، ولكن ذكر -بعد ذكره الخلاف الوارد في رسمها- أنه لم يقرأ بالألف أحد من القراء غير رويس، وكأنه يشير إلى أن رسمها بالألف لأجل رواية رويس كما ذكره السخاوي. ينظر: المقنع، للداني: (٢٨٨/٢)، الوسيلة، للسخاوي: (ص:٢٠٥-٢٠٦).

(٤) وهو أحمد بن يحيى بن زيد، أبو العباس الشهير بـ (ثعلب)، كان إمام الكوفيين في اللغة في عصره، من مؤلفاته: المصون في النحو، الهجاء. توفي سنة ٢٩١هـ. ينظر: إنباه الرواة، للقفطي: (١٧٣/١- ١٨٦).

(٥) الوسيلة، للسخاوي: (ص:٢٠٦)، وذكر ابن آجطا تعليلاً لغوياً آخر، ونقله عن بعض المتأخرين من النحاة، ووصفه بأنه ينحل الإشكال به من أحرف جاءت في القرآن وقد خالفت القياس، مثل: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ [منها العنكبوت: ٢٠]، و﴿يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ﴾ [الأحزاب:٢٠] في قول من يثبت صورة الهمزة. ينظر: التبيان في شرح مورد الظمآن، لابن آجطا: (١٤١٤/٣- ١٤١٥).

على رسمها بالألف لأجل أن يحتمل قراءة رويس أولى حتى تكون هذه القراءة توافق الرسم تحقيقاً بدلاً من أن توافقه احتمالاً(١)، دون أن نستبعد التعليل اللغوي.

أما أيهما يرسم في المصاحف فهذا شأن آخر مغاير لما نحن في صدده من تعليلات لظواهر الرسم(٢).

(١) قال ابن الجزري: «موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً، وهي الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً، وهي الموافقة احتمالاً». ينظر: النشر، لابن الجزري: (١٢٢/١) باختصار.

(٢) والعمل في المصاحف كتابتها على حذف صورة الهمزة، ومع ذلك فقد رسمت في مصحف مكتبة باريس بألف بعد السين. ينظر: معجم الرسم العثماني، للدكتور بشير الحميري: (٤/ ١٨٦٧)، جذر كلمة سأل.

الخاتمة:

وبعد إتمام هذا البحث بحمد الله وعونه أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي أقترحها.

أولاً: أهم النتائج

١- تعليلات الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين) نافت على (٢٠٠) تعليل، والسمة الغالبة فيها الاختصار وعدم الإطناب.

٢- هناك بعض التعليلات لم يذكرها الإمام أبو داود في تعليله لبعض ظواهر الرسم العثماني، كتعليل التفخيم في ظاهرة الألف المرسومة واواً، وهناك بعض الظواهر لم يتطرق إلى تعليلها،وهي: هاءات التأنيث، والياءات الزائدة، ولم يعللها بأنها ياءات زائدة وإنما عللها بعلل أخرى.

٣- أحال الإمام أبو داود بعض التعليلات إلى كتابه الكبير الذي هو أصل مختصر التبيين، وبعد الاستقراء والتتبع وقفت على سبعة مواضع فقط.

ثانياً: التوصيات

١- أوصي بدراسة موضوع مهم يتعلق بهذا السِّفر العظيم: (مختصر التبيين)، وقد اختلفت أقوال أهل هذا الفن في هذا الموضوع، ألا وهو: حكم الألفات التي سكت عنها الإمام أبو داود في كتابه: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل).

٢- أقترح دراسة خاصة مقارنة في المواضع التي خالف فيها أبو داود شيخه الداني من علم رسم المصحف وضبطه من خلال كتبهما في هذين الفنّين.

٣- كما أوصي بدراسة مقارنة بين الكتابين: (المقنع) و(مختصر التبيين) في التأثر والتأثير ومن جوانب أخرى تتعلق بهما.

فهرس المراجع والمصادر

أولاً: المصادر المخطوطة:

١. بحث ضبط (الذي، والتي، واللاتي)، لمحمد بن صالح بن ملوكة (ت١٢٧٦هـ)، مخطوط في مكتبة الحرم النبوي الشريف، رقم ٢٠/٨.

ثانياً: المصادر والمراجع المطبوعة:

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشهير بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الخالق محمد جادو، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

٣. الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدّباغ، لسِيدي أحمد بن المبارك السجلماسي (ت ١١٥٥هـ)، نشره: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ.

٤. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن الكمال بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط٤، ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.

٥. أدب الكُتّاب، لمحمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت٣٣٥هـ)، اعتنى به: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، مصر، القاهرة، دون ذكر رقم الطبعة، ١٣٤١هـ.

٦. إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، لرضوان بن محمد بن سليمان المعروف بالمخللاتي (ت١٣١١هـ)، تحقيق: عمر مالم أبه حسن المراطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ.

٧. أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، لسليمان بن نجاح بن أبي القاسم (ت٤٩٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، بدون رقم الطبعة، ١٤٢٧هـ.

٨. إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، لمحمد شملول، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٩. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي (ت١٣٤١هـ)، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري، لإلياس بن أحمدحسين بن سليمان البرماوي، دار الزمان، المملكة العربية السعودية، المدينة النبوية، ط٢، ١٤٢٨هـ.

١١. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لعلي بن يوسف بن إبراهيم القفطي (ت٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

١٢. البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، مكتبة ابن تيمية، مصر، القاهرة، بدون ذكر رقم الطبعة وسنة الطباعة.

١٣. البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: الدكتور زكي محمد أبو سريع، دار الحضارة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٤. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحي بن أحمد الضبي (ت٥٩٩هـ)، تحقيق: الدكتور روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.

١٥. البيان في مباحث من علوم القرآن، للدكتور عبد الوهاب عبد المجيد غزلان، دار التأليف، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخ الطباعة.

١٦. التبيان في شرح مورد الظمآن، لعبد الله بن عمر الصنهاجي الشهير بابن آجطا (ت٧٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد لمين بن عبد الحفيظ بوروبة، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط١، ١٤٤٠هـ.

١٧. التكملة لكتاب الصلة، لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر المعروف بابن الأبّار (ت٦٥٩هـ)، عُني بنشره: السيد عزت العطّار الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، دون ذكر رقم الطباعة وسنتها.

١٨. التيسير في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: فريد محمد بن عزّوز، دار ابن كثير، سوريا، دمشق، ط٢، ١٤٣٧هـ.

١٩. الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، للدكتور سامح القليني، ط١، مكتبة وهبة، مصر، القاهرة، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

٢٠. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد خضير مضحي الزوبعي، دار الغوثاني، سوريا، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ.

٢١. دراسة نقدية لكتاب إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة لمحمد شملول، للدكتور محمد بن إبراهيم بن سيف، بحث غير منشور.

٢٢. الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي بكر بن أبي محمد عبد الغني المشهور باللبيب، تحقيق: الدكتور عبد العلي آيت زعبول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م

٢٣. دليل الحيران على مورد الظمآن، لإبراهيم أحمد بن سليمان المارغني (ت ١٣٤٩هـ)، اعتنى به: عبد العزيز بن فاضل العنزي، مركز القراءات القرآنية بوازرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.

٢٤. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لمحمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣ هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس وزميليه، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢م.

٢٥. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، للأستاذ الدكتور غانم قدروي الحمد، دار عمار، الأردن، عمان، ط٢، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.

٢٦. رسم المصحف ونقطه، للدكتور عبد الحي حسين الفرماوي، المكتبة المكية، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٧. رشف اللمى على كشف العمى، لمحمد العاقب بن سيدي عبد الله بن مايابي الجكني (ت ١٣١٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن سيدي محمد مولاي، دار إيلاف الدولية، الكويت، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٨. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الثقافة، المغرب، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٩. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لعلي محمد بن حسن الضبّاع (ت ١٣٨٠هـ)، تقديم وتعليق: الدكتور علي محمد توفيق النحاس، دار ابن كثير، مصر، القاهرة، ١٤٣٩هـ.

٣٠. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزميله، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط٢، ١٤٣٩هـ=٢٠١٨م.

٣١. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ =٢٠٠٣م.

٣٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، لبنان، بيروت، بدون ذكر رقم الطبعة وسنة الطباعة.

٣٣. طبقات الحضيكي، لمحمد بن أحمد بن عبد الله الحضيكي (ت١١٨٩هـ)، تحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، دار البيضاء، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٤. الطراز في شرح ضبط الخراز، لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي (ت٨٩٩هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٥. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، لأحمد بن محمد بن عثمان المراكشي (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: الأستاذة هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٣٦. غاية النهاية في أسماء رجالات القراءات أولى الرواية، لمحمد بن محمد بن علي بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط١، ١٤٤٢هـ.

٣٧. فتح المنان المروي بمورد الظمآن، لعبد الواحد بن أحمد بن عاشر (ت١٠٤٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الكريم بوغزالة، دارابن الحفصي، الجزائر، ط١، ١٤٣٦هـ.

٣٨. فهرسة ابن خير الإشبيلي، لمحمد بن خير بن عمر الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف وابنه، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٩م= ١٤٣٠هـ.

٣٩. القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد اعراب، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

٤٠. كتاب السبعة، لأحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور خلف حسين صالح الجبوري، مركز تفسير للدرسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ١٤٤٤هـ.

٤١. كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، لخلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، اعتنى به: الدكتور صلاح الدين الهوّاري، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م.

٤٢. كتاب فضائل القرآن، لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيمية، مصر، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب بن محمد القيسي (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، سوريا، دمشق، ط١، ١٤٣٥هـ.

٤٤. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لمحمد بن محمد بن محمد الشهير بنجم الدين الغزي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق: الدكتور جبرائيل سليمان جبّور، دار الآفاق الجديدة، لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٤٥. لطائف الإشارات لفنون القراءات لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، بدون ذكر رقم الطبعة، ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.

٤٦. المحكم في علم نقط المصاحف، لعثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني، سوريا، دمشق، ط١، ١٤٣٨هـ.

٤٧. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، لبنان، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ.

٤٨. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لسليمان بن نجاح بن أبي القاسم (ت٤٩٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد بن أحمد بن شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٣٤هـ.

٤٩. مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، اعتنى بنشره: برجستراسر، المطبعة الرحمانية، دون ذكر رقم الطبعة، مصر، ١٩٣٤م.

٥٠. معجم الرسم العثماني، للدكتور بشير بن حسن الحميري، مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ.

٥١. المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر المعروف بابن الأبّار (ت٦٥٩هـ)، دار الكاتب العربي، مصر، القاهرة، ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.

٥٢. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٩٠هـ=١٩٧٠م.

٥٣. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف وزملائه، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٥٤. المغني في القراءات، لمحمد بن أبي نصر بن أحمد النوزاوازي، من علماء القرن السادس الهجري، تحقيق: الدكتور محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ=٢٠١٨م.

٥٥. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، لعبد الله بن يوسف الجُديع، مؤسسة الريان، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٦. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور بشير بن حسن الحميري، دار البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٣٧هـ.

٥٧. مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، للدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، عمان، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٨. مناهل العرفان للزرقاني- دراسة وتقويم-، للدكتور خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، مصر، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٥٩. مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، لمحمد بن محمد بن إبراهيم الخراز (ت٧١٨هـ)، تحقيق: الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة البخاري، مصر، القاهرة، ط٢، ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.

٦٠. الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، للأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، المملكة العربية السعودية، جدة، ط٢، ١٤٣٧هـ.

٦١. نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد الأركاتي (ت١٢٣٨هـ)، مطبعة عثمان بريس، الهند، حيدر آباد دكن، دون ذكر رقم الطبعة، ١٣٣١هـ.

٦٢. نشر القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني، سوريا، دمشق، ط٢، ١٤٤٠هـ.

٦٣. هجاء مصاحف الأمصار، لأحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي (ت٤٤٠هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، ط١، ١٤٣٠هـ.

٦٤. الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب بن محمد القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل علمية من جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

٦٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الشهير بإسماعيل باشا البغدادي (ت١٩٢٠م)، وكالة المعارف الجليلة، تركيا، اسطنبول دون ذكر رقم الطبعة،١٩٥١م.

٦٦. الوسيلة إلى كشف العقيلة، لعلي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٦٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن خلّكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، لبنان، بيروت، بدون ذكر رقم الطبعة، ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

١. تنبيه العطشان على مورد الظمآن، لحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت٨٩٩هـ)، من أول الكتاب إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم، تحقيق: محمد سالم حرشة، رسالة ماجستير، جامعة المِرْقِب، ليبيا، ١٤٢٦هـ.

٢. توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي من خلال كتابه: (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل) دراسة تحليلية نقدية، لفتحي بودفله، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، ١٤٣٥هـ.

٣. قرة عين القراء في القراءات، لإبراهيم بن محمد بن علي المرندي (توفي بعد٥٨٨هـ)، تحقيق: نسيبة بنت عبد العزيز بن محمد الراشد، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٣٩هـ.

٤. الموضِّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، لعثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد شفاعت ربّاني، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة،١٤١٠هـ.

رابعاً: البحوث العلمية المحكمة:

١. أقوال الإمام الطلمنكي في قضايا الرسم العثماني- عرض ومناقشة، للدكتور حمود محمد حمود ردمان، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، جدة، العدد ٢٨، ١٤٤٠هـ.

٢. الإمام أبو داود سليمان بن نجاح اختياراته في مسائل الضبط القرآني من خلال كتابه أصول الضبط وما جرى به عمل المصاحف من أول الكتاب إلى أحكام ضبط النون الساكنة، للدكتور عبد الكريم بو غزالة، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، العدد ١٧، ٢٠١٤م.

٣. الإمامان أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني وأبو داود سليمان بن نجاح وجهودهما في خدمة المصحف الشريف؛ علم ضبط القرآني نموذجاً، للدكتور عبد الكريم بو غزالة، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، العدد ١٠، ٢٠١٠م.

٤. تعليل ظواهر الرسم العثماني آراء واتجاهات، للدكتور أسامة عبد الوهاب حمد الحياني، مجلة الهداية، مملكة البحرين، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، العدد٣٥٤، ١٤٤١هـ.

٥. توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني، للدكتورحسن عبد الجليل عبد الحليم العبادلة، مجلة الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة، العدد١، ١٤٢٧هـ.

٦. مناهج الباحثين في تعليل ظواهر رسم آيات القرآن الكريم، للدكتورحسن عبد الجليل عبد الحليم العبادلة، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، جدة، العدد ١٧، ١٤٣٥هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع .... الصفحة
ملخص البحث ٣
Research summary ٤
المقدمة ٥
أهمية الموضوع: ٦
أسباب اختيار الموضوع:.. ٧
أهداف البحث:.. ٨
الدراسات السابقة: ٨
خطة البحث:.. ١١
منهج البحث: ١٣
التمهيد..١٦
المبحث الأول: تعريف ظواهر الرسم العثماني...١٧
المبحث الثالث: التعريف بالإمام أبي داود وكتابه (مختصر التبيين) وتحته مطلبان:..................٢٧
المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي داود..٢٧
المطلب الثاني: التعريف بكتابه: (مختصر التبيين)..٢٩
الفصل الأول: دراسة تعليل ظواهر الرسم العثماني إجمالاً عند أبي داود، وتحته أربعة مباحث: ٣٢
المبحث الأول: منهج الإمام أبي داود في تعليل ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)..٣٣
المبحث الثالث: مصادر الإمام أبي داود في تعليله ظواهر الرسم العثماني في كتابه (مختصر التبيين). ..٣٧
المبحث الرابع: القيمة العلمية لتعليلات الإمام أبي داود ظواهر الرسم العثماني في كتابه: (مختصر التبيين). ٣٩
الفصل الثاني: دراسة تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني مرتبة على أبواب علم الرسم. ..٤١
المبحث الأول: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في باب الحذف، وتحته أربعة مطالب: ٤٢
المطلب الأول: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في حذف الألفات................٤٢
المطلب الثاني: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في حذف الياءات. ٤٣
المطلب الثالث: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في حذف الواوات. ٤٥
المطلب الرابع: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في حذف اللامات................٤٧

المبحث الثاني: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في باب الزيادة، وتحته مطلبان: ٥١
المطلب الأول: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في زيادة الألفات. ٥١
المطلب الثاني: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في زيادة الواوات. ٥٢
المبحث الثالث: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في باب البدل، وتحته ثلاثة مطالب: ٥٥
المطلب الأول: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في إبدال الألف واوًا................ ٥٥
المطلب الثاني: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في إبدال الألف ياء. ٥٨
المطلب الثالث: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في إبدال الصاد سيناً. ٦١
المبحث الرابع: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في الهمزة.......................... ٦٢
المبحث الخامس: تعليل الإمام أبي داود في ظواهر الرسم العثماني في الوصل والفصل............... ٦٣
المبحث السادس: تعليل الإمام أبي داد في ظواهر الرسم العثماني في الكلمات التي فيها قراءاتان فرسمت بإحداهما.. ٦٤
الخـاتمة: ٦٧
أولاً: أهم النتائج.. ٦٧
ثانياً: التوصيات ٦٧
فهرس المراجع والمصادر ٦٨
فهرس الموضوعات ٧٧